العـــدد ١٧٩ الممتـــاز | « السبت » | السنـة الاولى

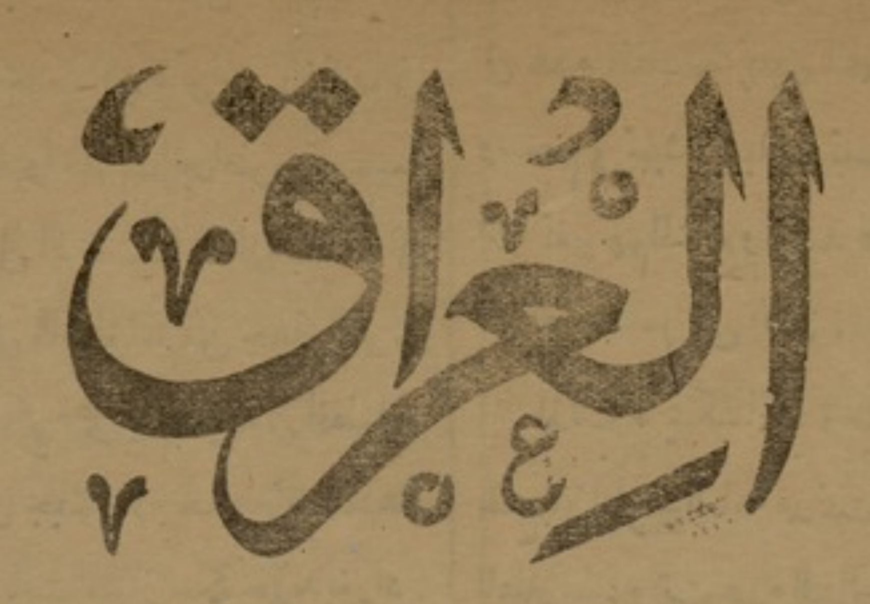
بدل الاشتراك ويدفع سلفاً

	فى بغداد	فى الخارج
عن سنة كاملة	٢٠ ربية	٢٨ ربية
عن ستة اشهر	١٠ ربيات	١٤ ربية
عن ثلاثة اشهر	٦ ربيات	٨ ربيات

وثمن العدد الواحد آنة واذا قدم يومه فآنتان

(اجرة الاعلانات)

عن السطر الواحد ... ربية او ... ويخفض من الاجرة عشرة فى المائة اذا تكرر الاعلان عشر مرات او اكثر .
اما الاعلانات التى تدوم وتكرر مدة الى مدة شهر او اكثر فاجرتها ٤٠ ربية فى الشهر لكل عقد . ويخفض من الاجرة ٥ فى المائة للمقاولات التى تعقد لثلاثة اشهر او اكثر .
العنوان : جريدة العراق فى الدنكجية بغداد



صاحب الجريدة ومديرها
رزوق داود غنام

Al Iraq

EDITOR & PROPRIETOR.
RAZZUQ D. A. GHANNAM.
All communications should be addressed to the Editor AL 'IRAQ Bridge Street, Baghdad

Subscription rates :—

		Local.	Postal.
12 months	... ...	20	28
6 "	... ...	10	14
3 "	... ...	6	8

RATES FOR ADVERTISEMENT.

Contract advertisements Rs. 40 per inch per mensem ... per cent. deduction for contractors of three months or more
Other advertisements As. 3 per line or Rs. 2 per inch 5 per cent. deduction for 10 insertions or more.

فى ١ كانون الثانى ١٩٢١ | جريدة يومية سياسية ادبية اقتصادية | الموافق ٢٢ ربيع الثانى ١٣٣٩

اول العام

بين غروب الشمس امس واشراقها فى صباح اليوم ، ودع الناس عاما قديما ، واستقبلوا آخر جديدا .

ولقد كان فى الاشعة الاخيرة التى لمت شعثها الجوناء مساء الامس ، ظل كآبة وحزن عميقين ، بينما رأينا فى هذا الصباح لعاب المسرة والبهجة يسيل على اسلات الالسنة النورية التى اندلعت من الافق البعيد .

اما ذلك الظل القاتم فهو رمز القلوب اليائسة ، والافئدة الحزينة ، التى تصرم حبل سنتها ولم تفز بواحدة من امانيها ، بينها قلوب كثير من قادة الامة والصالحين والاساتذة والاباء والامهات ، بل والعشاق النائين ، والحبيبات البعيدات .

واما الاشعة الباسمة فى صباح اليوم فهى شارات الامل الضاحك ، والامنية الجميلة التى تتوطن قلوب الناس طراً ، والناس ما برحوا مسيرين بالآمال ، مقيدين بالاحلام ، مغلفة قلوبهم بالامانى .

ذلك هو الماضي المندرس الذى ودعناه امس مع آخر نفس من انفاس النهار ، وهذا هو المستقبل الحلو الذى فتحنا له صدورنا منذ الفجر .

ودعنا صاحبنا العام القديم (الماضى) وقد حملناه عبئا ثقيلا من اعمال سنة كاملة بينها الحسن الذى تشرق له النواظر ، والقبيح الذى تنقبض من ذكره الخواطر ، وهكذا هي حياة ابن آدم . واستقبلنا ضيفنا العام الجديد ، ونحن كلنا عيون شاخصة واذان صاغية وقلوب واعية لان القادم جديد ، من ابناء عالم الازل ، هو رسول اللانهاية ، هو تمثال الامل البديع (وما اضيق العيش لولا فسحة الامل) .

سنة مضت وقد جرت وراءها اياما وشهورا معدودة وسنة تجيء ثم لا تلبث ان تقتفى اثرها لتندغم فى الماضي وتنشىء حلقة جديدة فى سلسلة عظيمة مجهولة الطرفين ... تعرف بالتاريخ .

ولكن واعجبا ! نحن نحب الحياة ، ونروم الخلود ، ولو كان فى الحياة خرط القتاد ، وفى الخلود العذاب المستطير . ثم نحن نشيع عاماً خلقت جدته غير آسفين ، ونستقبل شقيقه الجديد فرحين ، مع ان بين ذلك التشييع وهذا الاستقبال ينتثر عقد من سلك اعمارنا وتنقضى مرحلة من سني حياتنا ، وبذلك ندنو من ابواب القبر ، ملتقى طريقى الحياة والابدية .

اجل . نحن لا نبسم للجديد لا لانه مبطن بالغيب ، محجوب وراء سجف المجهول وقد اعتاد الانسان ان يدفعه امله الى الظن بالآتى المجهول خيرا ، وهذا سر من الاسرار التى يجعلنا نجد فى السير ، ونتابع الخطا ، رغم العثرات التى تعترضنا فى طريق الحياة .

* * *

على عتبة السنة الجديدة يقف المرء مفكرا متبصرا ينظر الى السنة المدبرة وما مر عليه فيها نير تاح للمسرات ويتنهد للاحزان ، وبين ارتياحه وتنهده ، يستحوذ على نفسه ذهول ينسيه ما هو فيه ، ويحلق به الى ما فوق ، بعيدا عن روابط المادة واثقالها ، فيرى عالماً فسيحاً من الخيال كل ما فيه يسحر العقول ويشده الالباب من الجمال والكمال ، فيتجدد فى صدره حينذاك عزم جديد ، وهمة متضاعفة ينهض من مربضه متحولا الى بقعة اخرى من الارض ، وهو موطد العزمة على ان سنته الجديدة ستكون فاتحة خير له ، حينذاك يصعد زئبق الامل ، فى مقياس نفسه الى اعلى درجة ، فيأخذ فى مناجاة ذاته الثانية الكامنة بين حناياضلوعه قائلا : « انى وان كنت لم اتوفق الى اكمال كل رغائبى فى الماضى فسوف انالها كلها فى الغد ، سأبدل السبيل الذى قطعته وراء غايتى بسبيل آخر اقرب منه وآمن ، سأكمل الاعمال التى شرعت بها من قبل ، وساخطط خطط اعمال جديدة ترجع فائدتها الىّ والى بلادى ، سأضع لحياتى اليومية منهجا جديدا اتبعه بكل تدقيق ، واعمل على تحسين سلوكى لاكون محبوبا من كل احد مطيب النفس مرتاح الضمير ، وتلك الاغلاط التى سقطت فيها عن قصد وعن غير قصد ، سأسعى فى تجنب الوقوع فى شركها الكرة ، وبكلمة انني سأتخذ لى دستور حياة جديد يرضى ضميرى ويرضى الناس وبذلك اعيش سعيدا »

هذا ما يناجى به الانسان العاقل نفسه فى سحر اليوم ، وحرى بكل ذى فكر سديد ان يحذو حذوه ، ويتبع خطواته فينال حظه من السعادة .

والعام الماضى الذى ارتكض الى احضان الابدية البارحة ، لننس ما تضمنه من الالام ولا نبق الا على طيباته التى نردد ذكراها بكل هزة ، وانتعاش . والقادم الجديد الذى وصل الينا اليوم — نسأل القدرة العليا ان يكون لنا فيه كل فرح وسرور وان يكون عهد خير وفاتحة عصر جديد لوطننا العراق المحبوب ، وهو فى دور تأسيساته الوطنية .

العراق ، وادى الرافدين ، بلادنا العزيزة — بلادنا وحدنا — ، لا برحتِ كل عام ، وانتِ وبنوكِ فى خير وسعد وسلام !

اری الحق لم يغش البلاد وانما
مشى ضارباً فى الارض تلفظه الطرق

فيصبح فى ارض ويمسى بغيرها
وحيداً فما يأويه غرب ولا شرق

توطن قفر الارض مبتعداً بها
الى حيث لا انس ولا طائر يزقو

ومن عجب ان الورى يدعونه
وهم من قديم الدهر اعداؤه الزرق

(معروف الرصافى)

ليلة دجنة

بقلم الاستاذ جميل افندى الزهاوى

يصف بها ليلة تكاثفت فيها السحب وثارت الزوابع فتتابع برقها وقصف رعدها وانهمر مطرها حتى عظم السيل وخيف من الغرق

يا ارض ماءك ابلعى ويا سماء اقلعى
ويا قوارع اهدئى ويا زوابع اهجعى
ويا بروق امسكى ويا غيوم اقشعى
قد بلغ السيل الزبى ولم يدع من موضع
بمثل هذا السيل فى اعمارنا لم نسمع
كم غمرت مياهه من مربع فمربع
يهطل ماء من سحا ب بالبخار مشبع
كأنه بحر هوى من المحل الارفع
حيث الظلام دامس ينزع قلب الاروع
لقد مددت اصبعى فلم اشاهد اصبعى
يالك من ليل بهيم للرجال مفزع
حتى اذا البرق بدا عرفت منه موقعى
اذ سقطت صاعقة فى بيت جارى الاشفع
فكاد من دويها ينشق طبل مسمعى
وظل لى ذاهلا كأنه ليس معى
ارى سيوفا ارهفت من البروق اللمع
ابيض منها الليل من بعد سواد اسفع
كأنها انياب غو ل للورى مبتلع
وظل يرغو الرعد بعد الـبرق فوق الاربع
كأنما يثور فى السـماء الف مدفع
اردت ان اكلم الـبعض فلم استطع
زوبعة شديدة تأتى وراء زوبعة
تخال ان البيت طا ئر بريح زعزع
وانه منقلع وليس بالمنقلع
تلم فى هبوبها من الجهات الاربع
من هولها البرق فى الحـياة لى من مطمع
يكاد يخطف العيو ن البرق بالتلمع
الارض من سخط السـماء بالغت فى الجزع
يا لنفوس غاب عنها الرشد فهى لا تعى
يا لقلوب خفقت للخوف بين الاضلع
وللنساء معولا ت من عظيم ا...

بغداد :

الحرب العامة ونتائجها

ما كل مايراد يمكن ان يعمل

كانت الحرب العامة حتما مقضيا على الحكومات . لان اسبابها تهيأت بتصادم الغايات السياسية والمقاصد الاستعمارية شيئاً فشيئا حتى امتلكت زمام ادارة الحكومات واضطرتها الى ابادة النفوس والنفائس بدون ان تحقق العواقب وما يلوح لها من النتائج. وكان الساسة الالمعيون يتكهنون بالحرب العامة كانهم قد رأوا شبحها الذى تمطى بصلبه واناخ بكلكله على سكان الارض وسمعوا العويل المفزع المتموج بين طبقات دخان زفيرها وشهيقها الذى سد الخافقين وزلزل المشرقين والمغربين . وكانت المراصد السياسية تكشف لهم ان مبدأ . ذنب الحرب العامة المشؤوم هو افق البلقان لان سياسة روسية والنمسة كانت على طرفى نقيض فى تلك الاقطار فهذه كانت تدعى انها حامية حكومات البلقان السلافية هناك ، وتلك تدعى انها هى الحقيقة ببسط نفوذها السياسى والاقتصادى فيما جاورها من الارضين . والاولى تستند الى فرنسة وبريطانية ، والاخرى تعتمد على المانية وايطالية . وكانت لكل من هذه الدول الاربع المشايعة لروسية والنمسة مقاصد ورغائب وامال لاتريد ان تحصل عليها بالحرب بدون ان تضطرها الحال الى ذلك ماعدا المانية . لان المانية لما خرجت من حرب السبعين — مع فرنسة — تخفق على هامات كماتها الوية الظفر وتتجلى فيهم عزة الوحدة الالمانية وتمايلت بنشأة الغلب وتاهت بحسن نظام قوتها ، رأت ان تكون امة مسلحة لتحظى بما تهواه من البذخ السياسي والنفوذ الاقتصادى فى انحاء العالم .

وقد ساعد المانية العلم التجربى والحرفة المتقنة والعمل المستمر سنين فقوى جيشها [illegible]ى والبحرى فحمى شكيمتها بالاسلحة [illegible]ثة و لاساطيل المدرعة ، وكثرت نفوسها [illegible]ت تجارتها فاضطرت الى مستعمرات لاسكان نفوسها المتزايدة واخراج تجارتها المتسعة . لكنها رأت ان انحاء العالم الجيدة منقسمة بين من سبقها من الدول لهذه الغاية فاكتفت ، وقتيا بما لم تر الدول فيه نفعا كبيرا فائدة عظيمة وكانها قد تركته سدى . غير [illegible] تلك المستعمرات لم يسد عوز المانية المتشعب واحتياجها المتسلسل فاخذت تعد نفسها لتأسيس مملكة كبيرة توافق رغائبها فى افريقية من جهة واحداث انبراطورية جسيمة تمتد من برلين الى الاستانة ، الى بغداد الى ايران ، ومنها الى ماشاء الله من جهة اخرى ولم تخف هذه الفكرة على جم غفير من اقطاب سياستها وابطال جيشها وجحاجح اقتصادها. ولا سيما بعد ان نالت امتياز سكة حديد بغداد . فاوجست الحكومات الثلاث روسية وفرنسة وبريطانية فى انفسها خيفة عندما احاطت علما بنيات المانية فوقفت لها بالمرصاد واحست بذلك المانية يوم تكاتفت فرنسة وبريطانية امامها فى الغدير بفاس واضطرت الى ان تقلع عنه وتنهزم هزيمة سياسية ولم تقدر ان تعمل لنفسها كما عملت لحليفتها النمسة التى ضمت اليها البوسنة والهرسك رغما على انف كل الدول.

حتى اذا قدحت حرب البلقان زندها وشمرت عن ساقها وانقسمت بلاد الروملى وتوترت العلاقات بين السرب والنمسة وقتل الغرندوق ولى عهد حكومة النمسة شيمت بروق الحروب العامة واحس برعودها بين هاتين الغمامتين اللتين تراكمت فيهما ظلمات المشاكل بعضها فوق بعض فعمى البصر والبصيرة والتبس الحق بالباطل ، واشتبه الغى بالرشد ، وضلت الاراء الهادية ، وطاشت سهام الافكار الصائبة ، فاشهرت الحرب العامة . وكان البادئ بها اظلم . فدخلت فيها الدول دخولا يناسب مطامعها السياسية والاقتصادية . فمنيت ذوات الغايات الكبرى بخسائر عظيمة ، وفاز غيرها بمنافع جليلة وفوائد جسيمة .

غير ان مذنب الحرب العامة ترك وراءه نيران حروب اهلية وقودها الناس الابرياء والحجارة الكريمة فى روسية والاناضول ، يسعرها الى الان الحرس الاحمر والابيض فى الاقطار حبا بسواد عيون غادة البلشفية الحسناء التى تخوض لهيب الحرب فتزداد حمرة خديها ويتقد الحسن فى وجنتيها ، وتتكحل بالدخان الكثيف المتصاعد منها ، فيتناثر من هدبها السحر المنظوم بالحاظها ، وتخضب كفها بالدماء فيهوى الكماة مصافحتها ، وتنام على اشلاء القتلى فيعلو مقامها وتناغى انين الجرحى فيسمو شرفها ، وتتعثر باذيال الجيوش فتقال عثرتها . وقد اشتاقت الشعوب فى الشرق والغرب رؤية هذه الحسناء الاخلاق والوائد وخطبوها على ان يكون مهرها المدجل العروش والمؤجل الممالك .

لكن الرقباء من الدول اخذوا ينظرون الى هذه المعاشقة بعين الحذر ويفرغون وسعهم فى تهيئة اسباب تعسر وصال الطرفين لئلا تفوتهم المنافع وتفسد لديهم المصالح وهذا النزاع مستمر الى الان .

لذلك لا يمكننا مع وجود هذا النزاع ان نقنع بان الحرب العامة قد تمت نتائجها على الوجه المطلوب ، واتت هذه النتائج اكلها المرغوب . ومن ينظر الى حالة الشرق والغرب المضطربة تظهر له حقيقة ما قلناه .

والخلاصة ان الحرب العامه كانت ضربة لازب وقد اشهرتها المطامع ، منكبة الجانب عن ذكر العواقب . لان حبك الشيء يعمى ويصم . والذى يزيد حرارة الاسف يوماً فيوما هو عدم تحقق نتائجها الثابتة لاحتدام الجدال بين البلشفية والديمقراطية ، ذلك لاحتدام الذى يعرف السياسيون اسبابه الاولية والثانوية ، ويمنعهم الخلق الراسخ فيهم عن القيام بما يجب ولكن الدهر حلال المشكلات .

***

باطل الحمد ومكذوب الثنا

للشيخ محمد رضا الشبيبى

(العراق) بعث الينا حضرة الشيخ الشبيبى بقصيدته الاتية مطبوعة فى جريدة (المفيد) العدد (٣٧٠) من السنة الثانية . —

فتنة الناس — وقينا الفتنا ... باطل الحمد ومكذوب الثنا
رب جهم حولاه قمراً ... وقبيح صيراه حسنا
ايها المصلح من اخلاقنا ... — ايها المصلح . الداء هنا
كلنا يطلب ما ليس له ... — كلنا يطلب ذا حتى انا
ربما تعجبنا مخضرةً ... اربع في الاصل كانت دمنا
لم تزل ويحك ياعصر افق ... عصر القاب كبار وكنى
حكم الناس على الناس بما ... سمعوا عنهم وغضوا الاعينا
فاستحالت — وانا من بعضهم ... اذنى عيناً وعيني اذنا
اننا نجنى على انفسنا ... حين نجني ثم ندعو من جنى ؟
بلغ الناس الامانى حقةً ... وبلغناها ولكن بالمنى !
اخطأ الحق فريق بائس ... لم يلومونا ولاموا الزمنا

*****

خسرت صفقتكم من معشر ... شروا العار وباعوا الوطنا
ارخصوه ولو اعتاضوا به ... هذه الدنيا لقلت ثمنا
يا عبيد المجد خير منكم ... جهلاء يعبدون الوثنا
انني ذاك العراقى الذى ... ذكر الشام وناجى اليمنا
انني اعتد نجدا روضتى ... وارى جنة عدنى عدنا

*****

ايها الجيل اكتشف لى حاضراً ... كلما خرب ماضيك بنى
ينهض الشعب فيمشي قدماً ... لو مشى الدهر اليه ما انثنى
غير راقى النفس والروح فتى ... وضع الروح ورقى البدنا
حالة النفس التى تسعدها ... وتريها كل صعب هينا
ففقير من غناه طمع ... وغنى من يرى الفقر غنى

برقيات روتر

الملك قسطنطين فى آثينة

اثينة : وصل قسطنطين وتوجه حالا الى الكنيسة المطرانية ثم الى البلاط الملكى فى مشهد من الحماسة لا يوصف .

مجلس عصبة الامم يبحث فى نزع السلاح

جنيف فى ١٢ ك ١ : نظرت لجنة التسليح الملحقة بعصبة الامم فى التقرير الذى قدمه فيشر (بريطانية) الى اللجنة الفرعية لنزع السلاح وفيه بسط البحث فى خطورة هذه المسألة المنوط بها خلاص البشرية فوافقت اللجنة على الاقتراح الناطق بان يطلب الى جميع الدول بان تنقص عدد جيوشها فى الزمان الحاضر .

العربية العصرية

ونقد مطبوعات الافرنج

بقلم العلامة الكبير والاستاذ اللغوى المحقق «معرق»

ما من كاتب عالج موضوعا عصريا الا ورأى حاجة الى الفاظ هى غير موضوعة فى دواوين السلف ، وماذلك الا لان الحضارة استبحرت فى الحاجيات واخترعت اموراً لم تكن فى الحسبان . وهذا لا يعد نقصا فى اللسان القرشى ، لان اللسان لا ينطق الا بموجود ، فكيف يضع الفاظاً لغير موجود ؟ وانما القصور فى الذين قد صرموا كل عهد مع لغتهم ، وخالوها عجوزاً ، وماهى الا شابة غضة الاهاب ، تحاكى اهلها الذين بقوا فى هذه الدار الفانية ، بما كانوا عليه فى سابق العهد ، بينما نرى سائر الاجيال والاقوام الذين كانوا حولها بادوا وانقرضوا ولم يبق منهم الا الذكرى .

اين الاكديون والشمريون ؟ اين الاشوريون والكلدان ؟ اين المأذيون والعيلاميون ؟ اين الكشيون والبرثيون ! اين . . . . اين . . . اين . . . من جاور العرب وحاورهم ؟ اين من خالطهم وطالهم ؟ كلهم زالوا مع لغاتهم .

اما لغة العرب فباقية بقاء العرب انفسهم وتبقى ما بقوا ، على انه اذا لم يتدرع ابناؤها بذرع تحول دون تسرب الفساد والخلل اليها ، فقد تتضرر من الهجمات التى تأتيها من لغات الاعاجم ، تضرر العرب فى مادياتهم وادبياتهم وعمرانياتهم من هجوم الاجناب عليهم . ولهذا يجب بل يتحتم على كل عربى قح ان يدفع بجميع ما فيه من الوسائل كل ما يدنس ثوب لغته ولا يقبل اتخاذ حرف دخيل فيها ، لان هذا الفعل يمكن فى قلبه حب وطنه وقوميته وعنصره الذى عبر القرون الطوال ولم يصبه اذى ولانه حافظ عليه بمحافظته على حياته .

قلنا : شعر بهذه الحاجة حاجة وضع كلم جديدة جميع الناطقين بالضاد ، ان فى جزيرة العرب ، وان فى ديار الشام ، ان فى ربوع مصر ، وان فى تونس والجزائر ومراكش وطرابلس وفزان وغيرها ، فاصبح الامر اشهر من القمر .

لما رأى ابناء عدنان فى مصر مافى سد هذا الخصاص من النفع ، حاولوا انشاء معهد يضم بين جدرانه اكابر العلماء ليقوموا بما عهد اليهم ، لكنهم لم يفكروا فى اشتراك من ليس فى بلادهم فى ذلك العمل الخطير ؟ ثم انتابت ذلك المجمع نوبات عصبية افضت به الى لفظ الرمق الاخير الذى كان يتردد فى صدره ، ولم نسمع منه بعمل يذكر ، مع انه كان قد سبقه قبل نحو ٣٠ سنة مجمع آخر فوضع الفاظا عاشت شيئاً من الزمن .

وفى هذه السنة حاول ايضاً بعض من ابناء معد وعدنان من سكن ديار الشام ان يتداركوا هذا الخلل قبل ان يستشرى شره ، لكنهم ابضاً لم يشركوا فى مجمعهم هذا من لم يكن من بلادهم ، فلم نسمع باعماله شيئاً يذكر ، ونخاف ان يحل به ما حل بمثل اخوانه من المجامع التى لم يخرج نفعها عن الدائرة التى خطت لها .

فاحسن المجامع اللغوية عندنا ما تناصر فيه الاعضاء وكانوا من بلاد العرب المختلفة ووضعوا مجلة تدرج فيها ما يجده كل منهم مما يقوم بحاجة العصر من الكلام والمصطلحات .

ومما اجاب اليه نظر العلماء العصريين ان يطالعوا كتب السلف فى المواضيع المختلفة . يظن بعضنا انه لا فائدة فى ما كتبوه ، لان ليس فيه ما يحقق امانى الصدور . اما انا فلا اوافقهم ، فلقد رأيت فى كتبهم الطبية والتشريحية والنباتية والحيوانية والمعدنية والحيلية (الميكانيكية) والفنية والصناعية مالم يمر فى خلدنا قبل الوقوف على تلك الكنوز والدفائن . ورأينا ان بعض المحدثين صاغوا الفاظاً لم تف بالمقصود ابداً ، وكان السلف قد سبقهم الى تلك المعانى بمفردات تزرى بالدرر لا بل بالدرارى النيرات ، وقد تولى نشرها مستشرقون ووضعوا بازائها ما يقابله من الكلم العصرية فكانوا من اعظم مقلدى لغتنا الشريفة قلائد الفضل والاحسان .

بيد انى لا انكر ان بعضهم لم يصب الغرض فى كل ما رمى اليه ، فانه ان اصاب فى جل ما افادنا ، فلقد اخطأ فى بعضه . ولهذا لا يحسن بنا ان نتلقى افادات المستشرقين تلقى الوحى من السماء ، بل نتلقى امر يحتمل اعادة النظر فيه لينزل فى نصابه الحقيقى الذى وضعه له السلف .

ان القول بدون مثال لا يجلى الحقيقة ، ولهذا نضرب لك مثلا . نشر احد علماء الفرنسيين عدة كتب نفيسة موضوعها آلات الحيل (الميكانيك) وضم الى نصها العربى نصها الفرنسى . فكانت الفائدة من هذا النقل مزدوجا . اثابه الله عليه فى الدارين . على انه فاته عدة دقائق تحتاج الى تصحيح عاجل . واما اذكر بعضا من تلك الاغلاط

قال حضرته فى ص ١٩٠ من كتابه الالات الروحانية والدوالى (١) : « ويتخذ باب منشف فى اسفله . . . وتتخذ فى الغراب باب المدفع . . . . » وقد كتب المنشف بفاء فى الاخر وكرر هذا الغلط مراراً عديدة وكذلك كرره فى آخر الكتاب فى المعجم الذى وضعه له حل مغلق الفاظه ولم يذكر اللفظة بغير هذه الصورة والصواب منشق وزان مكتب ومعناه محل الشق اى الشم وهو فى الانسان الانف وفى الالة محل دخول الهواء فيها ، كما ان المدفع بفتح الميم محل خروج الهواء منها . واما المنشف بالفاء فلا معنى له .

ومن هذا النص القديم نعلم ان السلف قد وضع الفاظا لم يعرفها الخلف فى عصرنا . فالباب فى الالة سماه المحدثون صماما او مصراعا وباب المدفع سموه مصراع التفريغ او مصراعا مفرغا وباب المنشق سموه مصراع الملء او مصراعا مالئاً وكل هذه الالفاظ دون الفاظ الاقدمين خفة ورشاقة وتأدية للمعنى . ولهذا يجب ان نفتش وننقر عن مصطلحات السلف لنعود اليها فيتصل حلق الوضيع بنا وبهم ونفهم كلامهم ونتأثرهم فى مصطلحاتهم .

ومما افاده الكتاب المذكور (وقد صنف فى عصر المأمون على مايظن) كلمة برج بمعنى القسم المهم او الجزء الرئيس فى الالة اى Arbre corps d' une machine عند الفرنسيين وتحار المحدثون فى ايجاد لفظ مقابل لها . وقد احسن الناشر ضبط اللفظة بخلاف كلمة « البرض » فانها جاءت فيه مصحفة تصحيفاً شنيعاً بصورة « ترش » بتاء مثناة وراء مهملة وشين مثلثة . وهو وهم فظيع . وفى المعجم المذيل يحاول الناشر اثبات هذه الرواية السيئة القبيحة بقوله : الترش (وضبطها بالفتح) منبط ماء للرش يكون فى فوارة (شاذروان) ومعنى الكلمة المألوف هو : الخفيف والسريع النطاير او الترس الخفة قابلها بكلمة الرش الذى هو الخردق اه كلامه . وفى كل هذا الكلام من الاوهام مالا ينكر .

واول كل ذلك ان الترش المذكورة فى المعاجم هى الخفة والنزق وسوء الخلق والضنة ، ولم تأت بالمعانى التى اشار اليها ، وما ذلك الا لاخذه معانى الالفاظ عن مترجمات الافرنج فى معاجمهم فنشأ من كلامه سوء الفهم . واما الرش (بالفتح) للخردق اى صغار الرصاص يرمى به فى الصيد فليس من العربى الفصيح فى شئ حتى يقرب منها الترش المذكورة ، انما الرش المذكورة عربية مصرية عامية مشتقة من الرشاش والجامع بين المعنيين لا يخفى . واما البرض فهو من برض الماء من العين برضا اذا خرج وهو قليل . وسبب اطلاقه على منبط الماء فى الفوارة ليعيد اليها الماء واضح .

فيتحصل مما تقدم شرحه ان العرب سموا شيئاً فى المائيات لم يصطلح عليه الى اليوم ابناء اوربة بلفظ واحد

ومما غلط فيه ويجب ان نعرف صحته كلمة «خوصة» بمعنى السلك من الفضة مشتقة من باب المشابهة من خوصة النخل . وقد ذكرها جوصة بالجيم وكذلك ذكرها فى باب الجيم فى معجمه المذيل .

ومما ذكره مصحفاً الحيران جمع حور من حور الخبزة وتحوبراً هيأها وادارها فى المحور . والمراد بالحيران شئ يدار حلقات على مثال اللولب وكل من هذه الدوائر حور ، اما الناشر فقد ذكرها فى صلب المتن وفى معجم الفاظه المغلقة بصورة (حيزان) بالحاء المهملة وهذه لا معنى لها فى اللغة ولم ترد فى الدواوين التى جمعت الكلم العامية ، فلا نعلم من اين احتطبها . وجمعت حور على حيران كما جمعت ثور على ثيران . وظهر على ظهران ، وذئب على ذئبان الى آخر ما هنالك .

وقال فى ص ٢٠٨ ان الرمانة كلمة ارمية الاصل وقد يقال فيها ايضاً الرمان . قلنا : وليس الامر كما ظنه فان لفظة رمان شبه جمع واذا اريدت الواحدة لها قالوا رمانة فالتاء هى للوحدة وليست للتأنيث وحذفها لا يدل على تذكيرها . فليحفظ .

وفى ص ٢٠٨ ضبط كلمة الشبه بمعنى النحاس الاصفر بكسر الاول والثانى وزان ابل . والمعروف وزان سبب اى بالتحريك . فلا نعلم عمن نقل ضبطه المخطوء .

وقال فى تلك الصفحة : الصندوق كلمة هندية اعتماداً على فلرس وقد يدا ان الكلمة يونانية .

وذكر الصمامة بالصاد المهملة وزان كتابة بصورة ضمامة بضاد معجمة وعلى وزن فهامة اى بتشديد العين وفى الكلمة الواحدة غلطان .

وضبط الغراء للمادة التى يلصق بها بفتح الاول ومد الاخر وهو وهم آخر ، والصواب ان فتحت الاول قصرت وان كسرت الاول مددت كما هو مشهور فى دواوينهم .

وضبط الفلكة لشئ مستدير بضم الاول وهو غير معروف بتاتاً وانما هو بفتحه ويكسر .

واغرب ماجاء فى هذا الكتاب تفسيره للفظة قنان الواردة فى هذه العبارة وهى : « وهذا الطشت يتخذ لقنان للثوب » فقال فى نقله الى لغته : اى لرش الثوب بالروائح الطيبة وقال معجمه المذيل : القنان وضبطها بضم الاول : مصدر قن بمعنى فاح يفوح او رش على الثوب مايفوح منه رائحة طيبة » لكن لا ندرى من اين اتى بهذا المعنى الغريب . والموجود فى كتب اللغة عند تفسيرهم القنان بالضم ماهذا نصه : القنان كغراب : ريح الابط عامة ، وقيل : هو اشد ما يكون منه . قال الازهرى : هو الصنان عند الناس ولا اعرف القنان (بالقاف) اه عن التاج . ولنا بحث طويل فى تحقيق هذه الكلمة ، وعلى كل حال لم نجد احداً صرح بالمعنى الذى اشار اليه ، حتى ولا لغويو الافرنج من المستشرقين ، الذين كثيراً ما اخطأوا فى نقل الفاظ العرب الى لسانهم . اما معنى القنان الواردة فى النص المذكور فهو جمع القنينة ، وقد ضبط اللغويون جمعها بكسر ففتح وهو غلط ، والصواب بالتحريك . واثبات ذلك بالادلة يقع فى صفحة كبيرة ولهذا نضرب عنه الان . والمراد بالقنان هنا قنانى السوائل العطرة كقنينة ماء الورد ، وقنينة ماء الفقاح او القداح ، وقنينة ماء الخزامى (اللاوندة) الى غيرها . وهذه القنينة تسمى اليوم فى العراق (الكلبدان) وهى كلمة فارسية من كلاب دان اى اناء ماء الورد .

وضبط القنبعة بمعنى الغطاء بفتح الاول والثالث والصحيح بضمهما .

وضبط القير بفتح الاول والصحيح بكسره .

ونقط باء كوب بثلاث نقط والصواب بواحدة .

وقال ان المراد فى هذه العبارة من كلام المؤلف : « وليكن فيه انبوب فى داخله وخارجاً منه ايضاً مثل المخبرة . » وفسرها بكلمة افرنجية معناها اداة يختبر بها الشئ . وهى وان تكن صحيحة فى لا استعمال الان الكلمة المذكورة فى النص هى المحبرة بحاء مهملة لا بخاء منقوطة .

وضبط مسبل فى قوله باب مسبل وزان محسن والصواب وزان مكرم .

ومن اغلاطه الناشئة من عدم وضع النقط فى مواطنها ماجاء فى ص ٢٥ : « وكذلك ان ملأت قدحا من ماء مملوءا ثم وضعت عليه منحلا ثم قلبته على الماء . » فزعم المستشرق ان المنحل هو وزن المنهل وبحاء مهملة ، ومعناها المنديل الذى يتمسح به . فنقول : ان لا معنى لنعل نحل يؤيد هذا اللفظ ، واما المذكور فى نص المؤلف فهو منخل بخاء منقطة من فوق اى انك اذا وضعت منخلا فوق القدح لا يتسرب منه الماء فاين هذا من ذاك .

وضبط الموضئ بكسر الضاد والصواب موضأ بفتحها

وقال نسيفة تجمع على نساف بفتح الاول والصواب ان نسيفة تجمع على نسائف ونسف . واما نساف (وهى بكسر الاول) فهى جمع نسفة بالفتح وبالتحريك ايضاً .

وضبط المندام بفتح الاول والصواب بكسره وهناك غير هذه الاغلاط الا اننا اكتفينا بما ذكرناه دلالة على ان المستشرقين قد يغلطون ، وليس كما يدعون . بغداد : «معرق»

(١) Le Baron Carra de Vaux. - Le livre des appereils pneu matiques et des Machines hydrauliques, par Philon de Byzance. - Paris Imp, Nation 1902

العراق

جريدة يومية جامعة

تعالج المواضيع السياسية والاجتماعية والاخلاقية والادبية على انواعها ، وغرضها الوحيد خدمة العراق والعراقيين بما يفيدهم فى امورهم العمرانية وبث الافكار الحديثة بين ظهرانيهم .

يكتب فيها افاضل الادباء وعلية كتاب القطر ولقلم تحريرها عناية خاصة بالعربية الفصحى

—٭٭٭—

اداء واجب

تقضى اللياقة ويحتم الواجب ان نرفع خالص تشكراتنا الى العلماء الافاضل والادباء الاماثل الذين لبوا دعوة ادارتنا وآزرونا فى ابراز هذا العدد الممتاز الذى جاء مرآة وضاءة تنجلى على صفحتها حالة العلم والادب فى وادى الرافدين ، ونرجو من حضراتهم الا يحرموا (العراق) نفثات اقلامهم الشيقة فهى صحيفتهم منهم واليهم ، وهم ولا ريب يذكرون على الدوام القول المأثور : عنوان رقى الامة ، صحافتها .

استقلال المحاكم

﴿ عند الامم الراقية ﴾

﴿ بقلم عطاء افندي امين ﴾

فى الاقوال القديمة المأثورة قول بليغ يستحق ان نفتتح به الكلام عن استقلال المحاكم عند الامم الراقية، الا وهو: « العدل اساس الملك » ! فان الامم التى تقصر فى نشر العدل بين الناس وتخل بقاعدة المساواة التى يتعشقها كل فرد ابى النفس، تلاقى ولاريب ما يلاقيه كل من اراد ان يسعى الى اتلاف نفسه بيده، وتشتيت شمل جامعته بارادته. فالعدل ـ الامم ميزان رقيها ومقياس تقربها من غاية الكمال، ولذلك اذا اراد الواحد منا ان يعرف درجة رقى امة من الامم، ذهب الى محاكمها ليطلع على سلوك قضاتها وهنالك تنجلى له حقيقة تلك الامة بين اخواتها. فالمحاكم هى المراكز الثابتة التى تصدر منها اشعة العدل والانصاف فتمنح سكان تلك البلاد عيشة راضية من الراحة والامن والسلام !

ولقد كان تفكير علماء القرن الثامن عشر فى وجوب فصل السلطات العامة فى الدولة — ونريد بها السلطة التشريعية (البرلمان) والتنفيذية (الحكومة) والقضائية (المحاكم) — فاتحة لاستقلال المحاكم، وذلك لان السلطة القضائية اذا تجردت عن الاثر بنفوذ ارباب السلطتين الاخيرين، كان لها ما تبغيه من الاستقلال القطعى التام. ولقد كان الفيلسوف الشهير مونتسكيو (١٦٨٨ — ١٧٥٥) رأس القائلين بهذه الفكرة — فكرة فصل السلطات — وقد اخذها عن الفيلسوف الانكليزى لوك (١٦٣٢ — ١٧٠٤) فاصلحها ومزج بها بعض آرائه الشخصية حتى اصبحت نظارية من احسن النظريات. على اننا يمكن لنا ان نجد لها اثراً فى مؤلفات القدماء ولا سيما فى كتب ارسطو، الا انها لم تكن فى هذه الدرجة من الصراحة والوضوح. ولقد كانت هذه النظرية موجودة بالفعل فى رومية وقت اذ كانت شؤون المدينة بايدى مجلس الشيوخ والقناصل والمحاكم. ومن اقوال مونتسكيو فى هذا الباب: « ان السلطتين التشريعية والتنفيذية اذا عهد بهما الى شخص واحد فقد الضمان لحرية الافراد. اذ قد يتفق ان الحاكم يسن قانونا ظالماً ويتولى تنفيذه بنفسه. وكذلك لاضمان للحرية اذا لم تفصل السلطة القضائية عن السلطتين الاخريين. لان القاضى يكون اذ ذاك شارعا وقاضياً معاً، او يكون مستبداً عاتيا. » اه. وقد وافقته المادة السادسة عشرة من بيان حقوق الانسان المنشور سنة ١٧٨٩ م. اذ جاء فيها ماتعريبه: « كل مجتمع لا يكون فيه ضمان الحقوق مكفولا، وتفريق السلطة محدوداً فليس على شئ من الدستور والنظام. » وقال بلاكستون فى تعليقاته على شرائع انكلترة: « ان الحكومات المستبدة تجعل حق سن الشرائع وتنفيذها لشخص واحد، ومتى اجتمعت فيه هاتان السلطتان لم يبق شيء من حرية الافراد. » فيفهم مما تقدم ان فصل السلطات العمومية فى الدولة وتفريق بعضها عن بعض مما يعود على افرادها بالنفع العميم والراحة العظمى وان من لوازم هذا الفصل استقلال السلطة القضائية (وهى المحاكم) عن تينك السلطتين التشريعية والتنفيذية لتتمكن من ان توزع العدل بين الناس وتحكم للحق على الباطل، وتاخذ حق المظلوم من الظالم وتخلص الضعيف من ايدى القوى، غير متأثرة من اثر اصحاب النفوذ ونقود الصرافين وسطوة الجبارين ودموع المجرمين وابتسامات الغانيات !

ولكننا نأسف — وقد يحق لنا الاسف — على ان هذه السلطة التى تفتخر بكون « العدل » مبدأ اساسياً لها و « الميزان » رمزاً جوهريا لعملها، ليست مستقلة تمام الاستقلال فى كل بلاد الدنيا كان الانسان المفطور على الظلم يتحاشى تحكم العدل وسطوة الحق فلا يمنح تلك « السلطة القضائية » ما تبغيه من الاستقلال القطعى التام.

ومع ذلك فقد تحسنت احوال المحاكم فنحت شيئاً من الحقوق التى تتميز بها عن السلطات الاخر. وهذه الدولة العثمانية قد جعلت الحكام « غير معزولين » الا عن جرم يعين فى قانون مخصوص (القانون الاساسى، المادة: ٨١)، وأمرت ان تكون المحاكمات علنية الا لاسباب خاصة (المادة: ٨٢)، واجازت للناس اتخاذ جميع الوسائل المشروعة للدفاع عن حقوقهم ومدافعهم (المادة: ٨٣)، ثم منعت كل تدخل بشؤون المحاكم (المادة: ٨٦). ولا شك ان الدولة العثمانية قد صرحت فى هذه المواد بشئ لايستهان به من استقلال المحاكم، الا ان ذلك لا يؤدى الا الى جزء قليل من الاستقلال القضائى، اذ كيف يتمكن الحاكم من ان يحكم بالعدل وهو تحت سلطة الوزير الذى يضطر الى مجاملة الوزراء، ويتأثر من نجاح الوزارة او سقوطها؟ ام كيف يحكم بالحق وهو يلاحظ ان الوزير يمكن ان يغضب عليه، والملك ان ينزع منه، والبرلمان ان يحنق عليه ان ذلك لمتعسر بل متعذر فى بعض الاحايين !

ولو نظرنا الى القوانين الاساسية للحكومات الموجودة الان رأينا الحكومات المتحدة الاميركية، اكثر سائر الحكومات رعاية لحقوق محاكمها وقضاتها. وقد جعلت لمحاكمها سلطة عظيمة ليست على الشعب فقط، بل على القوانين الرسمية ايضاً عندما تراها مخالفة لقانون اميركة الاساسى الذى يسمى بالقانون العام TheCommonLaw وبيان ذلك انه اذا ادعى اميركى بان القانون الفلانى الذى سنته المجالس التشريعية يجحف بحقوق الرعية واثبت ذلك للمحكمة فالمحكمة تحكم بفسخه واذا استوثق الحكم فى « المحاكم العليا » وصدقته تلك المحاكم فسخ القانون حالا ومنعت (بضم الميم) الحكومة عن تنفيذه، وهذا غاية مايامله الفرد العائش مع جماعة يود ان يحافظ فيها على شئ من حريته الشخصية التى وهبته اياها الطبيعة عندما وضع قدميه فى هذه الحياة !

وطريقة تعيين الحكام عند الاميركيين تختلف عن طريقة التعيين عند سائر الدول. لانهم يوظفون بالانتخابات العمومية بدون تدخل احد من ذوى الاغراض والمطامع السافلة. وهذه الطريقة مفيدة جداً لان الحكام الذين تنتخبهم الامة لايبالون بالقوة التشريعية ولا بالقوة التنفيذية، ولذلك تراهم مستقلين عنهما استقلالا كافياً. فيحكمون بالحق ويقيمون العدل ويساوون بين الناس فى الحقوق. اذا رأوا قانونا سنته المجالس التشريعى وصدقه الرئيس ولكنه كان مضراً بصالح الامة يحكمون بفسخه حالا، وذلك لان العدل فوق القانون والقانون للامة — والامة يجب الا تهضم حقوقها ! فالحكام الاميركيون لايتوقعون رضى الحكومة ولا يخشون سخطها ولا يبالون اذا ابتسمت لهم المجالس التشريعية والادارات التنفيذية ام عبست فى وجوههم لا يؤثر عليهم نفوذ اللوردية ولاسطوة البارونية وغيرهم من ارباب الرتب والمناصب بل هم يعرفون شيئا واحداً فى الكون الا وهو « العدل » ويستحسنون رمزاً واحداً. الا وهو « الميزان »

ونحن مع استحساننا هذه الطريقة وانتعاشنا بها نرى فيها محاذير لا يستهان بها لو استعملت فى بلاد احط من بلاد اميركة. وذلك لان الحكام الذين تنتخبهم الامة لا يستقلون تمام الاستقلال كما نتصور لانهم يهتمون دائماً بمنتخبيهم ويسعون الى الا يمسوا عواطفهم بشئ ربما ازعجهم ومنعهم عن انتخاب اولئك الحكام مرة ثانية. ولذلك لو سلمنا باستقلال الحكام الاميركيين عن السلطتين التشريعية والتنفيذية فلا نسلم باستقلالهم عن الشعب الذى ينتخبهم. فكما ان النائب (المبعوث) يراعى دائما افكار الشعب الذى يوصله الى مقاعد « البرلمان » كذلك الحاكم يراعى ولا ريب نفس المنتخبين. على ان هذا الحاكم لا يتجرد عن مراعاة الحكومة ايضا لئلا ترقن اسمه من دفتر المرشحين للانتخاب القادم

نيفهم من ذلك ان الحكام ولا سيما حكام محاكم البداءة الذين يعينون بهذه الطريقة ليسوا مستقلين تماما. وقد ذكرتهم دون غيرهم من حكام محاكم الاستئناف والتمييز لان اولئك قد تؤثر عليهم انتخابات النواحى والمحلات التى ينتخبون فيها اكثر مما تؤثر على حكام محاكم الاستئناف والتمييز لان حكام الاستئناف تنتخبهم منطقة اوسع ولذلك كانوا اكثر استقلالا من حكام البداءة. واما حكام محاكم النقض والابرام (واعنى بها التمييز) فهم مستقلون تمام الاستقلال اذ تنتخبهم الامة باجمعها، فلا يتصور انهم يتأثرون من اى شخص او اى قوة فى الدولة على الاطلاق. ولكن ايصال كل قضية من القضايا الحقوقية والعقابية الى محاكم التمييز للوثوق بصحة الحكم الصادر من المحاكم الاخرى مما يزيد الاشغال عليها ويمنعها من النظر فى القضايا الواردة اليها نظرا صائبا. نظهر ان الحاكم الذى تنتخبه الامة لا يكون مستقلاً الاامام السلطة التشريعية فقط والا فان الشعب والحكومة يؤثران عليه ولو قليلا. اذ الشعب يهدده بعدم الانتخاب مرة ثانية والحكومة تهدده بعدم ترشيحه للحاكمية رسميا

ولكن يحق للقارئ ان يسأل ههنا سؤالا، وهو: لماذا نرى هذه الطريقة ناجحة فى اميركة كل النجاح، وقد يقتطف منها الاميركيون ثمرات يانعة من العدل والانصاف؟ فنقول: ذلك لان الاميركيين لا يهتمون بالبقاء على منصب واحد فالرجل الذى تنتخبه الامة حكما لا يبالى بان يكون بعد ذلك بياعا للسمك او للحم الخنزير ! — كما يقول فاكاميل، — فالاميركى لايتنازل عن عزة نفسه ويقول « ليت الشعب ينتخبنى مرة ثانية » او « ليتنى حاكما سنة اخرى. » لان هذه الكلمة لا تصدر من فم اميركى ابدا! وذلك لان الحاكمية لاتختلف فى نظره عن البيع والشراء واى عمل آخر. فالاعمال فى نظره كلها شريفة تستحق التبجيل والاجلال. وهذا بطلهم العظيم واشنطون رجع الى الزراعة — وهى مهنته القديمة — بعد ان اتم مدة رئاسة الجمهورية التى تأسست بهمته وجهاده! فهذا هو سبب اشتهار الحكام الاميركيين بالعدل والقسط والاستقلال عن جميع السلطات والمؤثرات. فهم مستقلون عن البرلمان وعن الحكومة استقلالا قانونيا وعن الشعب الاميركى استقلالا طبيعيا، لعدم تنازلهم الى ان يتوقعوا انتخابا للمرة الثانية.

ولكن ليس العالم كله كالاميركيين فلاخير فى تطبيق هذه القاعدة على البلاد الاخرى. لاسيما والمسيو ميل فاكه يحذر الفرنسيين عن قبول هذه الطريقة فى بلادهم. لانه يقول ان الفرنسيين يرجحون الثبات على الحاكمية والانتخاب مرة ثانية. واضرار هذا الترجيح ظاهرة. وكذلك الفرنسيون يجعلون هذا المنصب وسيلة لنيل المناصب العالية الشريفة الاخرى فيفكرون فى الوسائل التى تسهل عليهم الطرق الى البرلمان كما سهلته عليهم الى المحاكم ولا ندرى كيف يتمكن الحاكم الذى يفكر فى هذه الامال والغايات من توزيع العدل حسب القانون والضمير؟...

***

فيجب اذا ان نفكر فى طريقة اسلم من طريقة الاميركيين. نجد تلك الطريقة الا فى ان ينتخب جميع الحكام الموجودين فى احدى الدول « محكمة تمييز عليا » مستقلة كل الاستقلال عن الحكومة اولا، والاحزاب السياسية ثانيا، والشعب رابعا. فتحتوى كل الاحتواء على روح العدل فى تلك البلاد. ثم ان هؤلاء الحكام يكونون طبعا من اهل الخبرة والمعرفة الكافية ؛ لان الحكام المتعددين لا ينتخبون لـ « محكمة التمييز العليا » غير من يرونه اهلا وكفؤاً. ولذلك كانت هذه المحكمة عاليه ومهمة وعظيمة جدا. ولا يشترط على الحكام جميعا ان ينتخبوا لهذه المرتبة العليا الموظفين من الحكام فقط، بل يجوز لهم ان ينتخبوا المحامين المقتدرين وكتاب العدل المشتهرين وغيرهم من اهل الحق والقانون.

وهذه المحكمة العليا التى لا يمكن ان تتأثر من اى سلطة فى الكون — لانها لا تعزل ابدا ! — هى التى تقوم بتعيين الحكام للمحاكم المتنوعة الموجودة فى تلك الدولة وهى التى تنظر فى امور ترفيعهم وقبول استعفائهم او تحويلهم وتبديلهم — اى انها تؤدى وظيفة ناظر العدليه معهم. وغير خاف ان هذه المحكمة لا تراعى اى فكرة سياسية فى تعيين اى حاكم من الحكام. فهى تنظر دائما الى كفاءة الرجل وحسن اخلاقه، لا الى شهرته واحتمال انتفاع السياسة بشخصه. ولا تكون ايضا كوزير العدلية المسكين الذى يضطر الى استماع اوامر رئيس الوزراء او رئيس احد الاحزاب السياسية والاطاعة لها طاعة عمياء. لانه مهدد بالعزل والسقوط والحرمان من هذا المنصب الوجيه ...

وكل ما تفكر هذه المحكمة المنزهة عن شوائب المحاكم الاخرى هو ان تعين حكاما يتمكنون من ان « يستقلوا » امام كل قوة فى الجماعة بل وكل سلطة فى الكون ...

فلذلك تتمنى ان تكون هذه القاعدة اصلا للتنظيمات (اوركانيزاسيون) العدلية فى جميع البلاد التى ارادت ان تخطو نحو التقدم والكمال خطوات سريعة واسعة، ونحن لا نشك فى ان الامم ستسير نحو هذه الغاية ما دامت الطرق التى مهدناها قبلها لا تفى بالمقصود. ولعلنا نشاهد لعراقنا المحبوب نصيبا من ذلك الرقى العدلى فى المستقبل القريب.

بغداد

عطاء امين

— نصارى العراق فى عهد العرب —

بقلم يوسف افندى غنيمة

لا اعالج تاريخ العراق ولا اطرق مباحثه الا ومذهبي التأليف بين سكانه على تباين مللهم واختلاف نحلهم لاقامة الوطنية على قواعد راسخة واسس مكينة . ومن المواضيع التى تحقق هذه الامنية تاريخ نصارى العراق منذ دخول الاسلام فى هذه الديار ، لاسيما فى عهد بنى العباس والنظر فى احوالهم الاجتماعية ومنزلتهم العلمية وموقفهم الوطنى فى الخلافة العربية فى هذا القطر . ففى بطون الصحف شئ غير يسير من الانباء التى تظهر ما كان لهم من الحقوق المدنية فى العراق فى تلك القرون البعيدة وما تمتعوا به من حرية الدين فى تلك العصور التى جلاها الماضى بستاره . يوم كانت اوربة متسكعة فى ظلمة حكومات الاقطاعات بين الموالى من وطأة ساداتهم وغلاظة ... ولو بقى الشرق سائراً فى محجة الرقى والتساهل لرأيته اليوم فى قمة الحضارة ، ولشعوبه انظمة تكفل كيانهم . ولكن اوربة تقدمت فى السير نحو العمران ونحن عدلنا عن سننه وجعلنا رائدنا الجهل والتدابر والتقهقر . واما اليوم ففى فائدة كل عراقى ان يتخذ روحا جديداً عصريا وطنيا غرضه التعاون حتى يكون العراقيون كالبناء المرصوص فى اتحادهم .

لما ظهر الاسلام فى بلاد العرب كانت النصرانية منتشرة فى تلك الديار وكان من القبائل من يدين بدين المسيح . اما فى العراق فكان منهم جماعة زاهرة . وكان مقر كبير احبارهم جاثليق النساطرة فى المدائن . ولما علم بامر المسلمين وانتصارهم وهو يومئذ يشوعياب الجدالى توصل الى اخذ الوصايا بالنصارى من الفاتحين (١) ويذهب بعض كتبة النصارى ومؤرخيهم ان هذا الجاثليق بعث برسالة الى حضرة صاحب الدعوة محمد بن عبدالله رسول العرب يستعطفه بها على النصارى وقدم اليه هدايا نفيسة فقبل طلبه واجابه خيراً وقابله بهدايا نفيسة من بلاد العرب (٢) . هذا فضلا عما جاء فى سورة المائدة « ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى الخ » .

ولما نزل خالد بن الوليد على الحيرة وتحصن منه اهلها ارسل اليهم يقول ابعثوا الى رجلا من عقلائكم وذوى انسابكم فبعثوا اليه عبد المسيح بن بقيلة الغسانى وكان نصرانيا ادرك الاسلام فلم يسلم وبعد مساجلة طويلة رجع الى قومه وحثهم على مصالحة المسلمين فصالحوهم على مائة الف درهم (٣) .

وكان خالد يرأف بالنصارى ويتساهل معهم . وحكايته مع هند بنت النعمان لاسطع برهان على صحة ذلك فانه دخل عليها لما فتح الحيرة فسلمت عليه فقال لها لما عرفها اسلمى حتى ازوجك رجلا شريفاً مسلماً فقالت اما الدين فلا رغبة لى فيه غير دين آبائى اما التزويج فلو كانت فى بقية لما رغبت فيه فكيف وانا عجوز هرمة ارقب المنية بين اليوم وغد فقال سلينى حاجة فقالت هؤلاء النصارى الذين فى ذمتكم تحفظونهم قال هذا فرض علينا اوصانا به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (٤) ولما ولى خالد القسرى امر العراقيين اقام للنصارى كنيسة فى ظهر قبلة المسجد بالكوفة فكان اذا اراد المؤذن فى المسجد ان يؤذن قرع الناقوس واذا قام الخطيب على المنبر رفع النصارى اصواتهم بقراءتهم (٥) .

وكانت الاديرة مبثوثة فى قطرنا المحبوب كالنجوم الزاهرة ينتشر منها عبيق فضل واريج فضائل وابيع عديدة فى كل مدينة من مدن العراق الحاضرة والمندثرة وكانى بالعرب حماة الحرية قد حافظوا على سلامة المسيحيين ووازروهم على صيانة تلك المعابد من كل سوء وحفوا اوقافها من الضرائب والاتاوات . ويكفيك ان تطالع مادة « دير » فى كتاب معجم البلدان لتفهم خطورة امة عيسى فى هذه الديار . فان اسماء الديورات تمر امام عينيك مرور سرب القطا فى الفضاء . حتى ان المنصور لما اراد بناء بغداد بعث رواداً يرتادون له موضعا يبنى فيه مدينة السلام ولما رجعوا واخبروه بما رأوه دعا صاحب الدير الذى كان حذاء القصر المعروف بالخلد والبطريق صاحب رحى البطريق وصاحب الدير المعروف ببستان القس وسألهم عن مواضعهم (١) . ولم تندثر تلك المعاهد وتهو تلك المعابد من شامخ عزها الا بهوى الدولة العباسية العربية فى القرن الثالث عشر للمسيح

وبعد ان بنى المنصور بغداد وقصدها الناس وحدانا وزرافات من كل ملة ونحلة بينهم المسلم والنصرانى واليهودى والصابئى والمجوسى وغيرهم قدموا اليها انتجاعا للرزق وطلباً للعلم . وقد قال القاضى صاعد بن احمد الاندلسى . اذا لم يكن للعرب فى بادئ امرهم من حضارة عريقة ولا وقوف على اختلاف العلوم الا لغتها ومعرفة احكام شريعتها حاشى صناعة الطب فان المنصور والمأمون اهتما بنقل العلوم ، لاسيما المأمون فانه استعان بالعلماء الذين لهم المام باللغات الرومية والسريانية والهندية فترجموا له كتب العلم والفلسفة وكان للنصارى فى هذا الامر منزلة رفيعة . وكان القصد الاكبر والسهم الاوفر من هذا الفوز للنساطرة الكلدان الذين انتصر لهم الخلفاء العباسيون واعتبروا حينا بطاريركهم الرئيس الديني الاعظم وحصروا به حق التبوء فى مدينة السلام . (٢)

وكان الخلفاء يزودون بطاركة النصارى برسوم يضمنونه ذكر المساعدة التى لهم على شعبهم واتباع نحلهم والوصايا بهم وبكنائسهم ورهبانهم واديرتهم واحباسهم (اوقافهم) فكان العمال يحترمون فحوى تلك المراسيم ويراعون اصحابها . ويظهر ان الحقوق التى كان يخولها الخلفاء للبطاركة كانت تختلف باختلاف الخلفاء والبطاركة وروابطهم مع بعضهم بعضاً نظرا الى السياسة والوداد والصداقة الا انها كلها ترمى الى غرض واحد وهو مساعدة البطريرك ورؤساء الدين فى اجراء سلطتهم الدينية بملء الحرية والقيام بشعائر الدين بدون ممانع ولا منازع . وقد حفظ لنا التاريخ غير ص من نصوص تلك المراسيم والعهود ولولا ضيق المكان لاوردنا نقاصها (٣)

ومما لا ينكر ان هرون الرشيد لم يكن مواليا فى صدر خلافته لقوم بل مال عن سياسة ابنه ولكن سرعان ما رجع الى تقييد مسالمته وعرف منزلة المسيحيين فى الدولة ونفعهم للخلافة فاطار عليهم جناح نعمائه وامر بتجديد بيعهم والاديرة ورفع شان البطريرك طيماثاوس الاول وقربه منه ولم تكن زبيدة اقل منه فى اكرامهم وحفظ ذممهم والتوسط بهم عند زوجها (٤)

اما الامين والمأمون فحدث عن تساهلهما مع النصارى ولا حرج . ولا سيما المأمون فانه كان وايم الحق المروءة المتجسمة والسماحة العربية الظاهرة وهو القائل لو عرف الناس حبى للعفو لتقربوا الى بالجرائم (٥) ولا نركب شططا ان قلنا انه كان تاجا فى مفرق آل العباس وقد بلغت الدولة فى ايامه قمة مجدها وذروة عزها واضحت بغداد بعلومها ورقيها رومية الشرق الادنى او آثينة العراق وقد امضى به تساهله فى الدين والمعتقد الى اقصى مرامى حرية الضمير نظراً الى ذلك العهد البعيد عن مبادئ العصر الحاضر (٦) ولما الف حلقة العلماء للترجمة وكان عددهم نحو ثلثمائة من كل ملة ونحلة حظر عليهم الاستشهاد بآيات مصاحف اديانهم كالتوراة والانجيل والقرآن دفعاً للتشاحن . (٧)

ولم يكن المتوكل على وتيرة واحدة مع اهل الذمة بل انه تغير عليهم . اذ انه كان فى اول عهده جميل الصنعة معهم فاصدر ذلك الامر الشائن الذى بقى وصمة عليه ما بقى التاريخ يروى منطوياته الا انا الحق يقال انا الخلافة قسمها برأ من هذه الشائنة وما نرجح ان تبعتها الاعلى المتوكل ذاته غلظة اخلاقه ولانه كان شديد البغضاء لاهل البيت ايضا حتى ان تعفى آثار قبر سيد شهداء المسلمين الامام الحسين (١)

وقد خدم النصارى الدولة العباسية خدمة مشكورة فاشتهر منهم نوابغ العلماء ونطاسيو الاطباء وفطاحل الكتبة نخص بالذكر منهم أسرة بختيشوع . فان هذا البيت الشهير دامت اعلام سعده خافقة ثلاثة قرون متوالية وخلف رجاله من جليل التصانيف ما يملأ خزانة برأسها . وكان منهم اطباء دار الخلافة والامراء فى هذه البرهة كلها (٢)

ولا يسعنا المقام ان نورد اسماء كل الاطباء الذين ظهروا فى العراق من النصارى بل نكتفى باكثرهم شهرة وهم حنين بن اسحق وابنه اسحق بن حنين ويوحنا بن ماسويه وجيش بن الحسن الاعسم وهبة الله بن صاعد بن التلميذ وابو العباس يحيى بن سعيد بن مارى ويحيى بن التلميذ ويحيى بن عيسى بن جزلة وابو الخير بن ابى الفرج وسلمويه ومسيحى بن ابى البقا وابو سهل المسيحى وابو على بن ابى الخير (٣) وابن ديلم وغيرهم مما ذكرهم التاريخ او لم يذكرهم .

كان هؤلاء الاطباء على جانب عظيم من النفوذ فى الدولة فضلا عما كان لهم من جلالة القدر عند الخلفاء والمنزلة السامية فى دارهم . قال هرون الرشيد لاصحابه كل من كانت له اى حاجة فليخاطب بها جبريل لانى افعل كل ما يسألنى فيه ويطلبه منى . وكانت الخلفاء تثق ببختيشوع بن جورجيس على امهات اولادهم (٤) وفى سنة ٢٤٤ هجرية (٨٥٨ م) ادب بختيشوع بن جبريل بن بختيشوع مادبة عظيمة فى بيته للمتوكل حضرها مع حاشيته وبطانته واقطاب عاصمته فاظهر الطبيب النصرانى فى ذلك اليوم من التجمل والثروة ما اعجب الخليفة والحاضرين وحسده عليه المتوكل نفسه . وتقدم صاعد بن يحيى بن هبة الله بن توما النصرانى فى ايام الناصر الى ان كان بمنزلة الوزراء واستوثقه على حفظ اموال خواصه وكان يودعه اياها ويرسله فى امور خفية لى زيارته ويظهر له فى كل وقت وكان حسن الوساطة قضيت على يده حاجات واستكفيت بوساطته شرور ولم ير له غير شاكر (٥) . ولما توفى هبة الله صاعد بن التلميذ لم يبق ببغداد من الجانبين من لم يحضر البيعة وشهد جنازته (٦) ابن هذا كله مما اعرب به الخليفة المعتصم من الاسف وما اظهره من الاسى لموت طبيبه سلمويه فانه عاده وهو مريض وبكاه وهو مدنف وامتنع عن الاكل عند نعيه وبلغ من التساهل معظمه فى شعائر الدين اذ حضر جنازة الراحل الى داره وامر ان يصلى عليها بالشمع والبخور على راى النصارى ففعل ذلك وهو يراهم (٧) الم تذكرنا هذه السماحة العدنانية بما قام وطنيونا المسلمون من مجاملة المسيحيين ومظاهراتهم الودية فى عيد جسد المسيح فى هذه السنة .

ولم يقتصر نصارى العراق على الطب وترجمة كتب اليونان والسريان التى افادوا بها الحضارة العربية فائدة تذكر فتشكر بل انهم طرقوا كل ابواب العلوم من منطق وعلم تنجيم وشعر ومقامات وخطب . ويكفينا فخراً ان نذكر متى بن يونس الذى كان فى بغداد فى خلافة الراضى فى القرن السابع للهجرة واليه انتهت رئاسة المنطقيين فى عصره ، خلف من التآليف ما تخلد ذكره على تعاقب القرون (١)

وقد اشتهر بالشعر محفوظ بن عيسى وهبة الله بن صاعد بن التلميذ وفاقهما شهرة بن مارى صاحب المقامات النصرانية الستين . فان شهرته وشهرة مقاماته غنيتان عن الاسهاب . ومما هو حرى بالذكر البطريرك ايليا الثالث المعروف بابى حليم فان خطبه الدينية المسجعة اثر نفيس من آثار القرن السادس للهجرة . وان ايليا بن السنى صاحب كتاب دفع الهم ، وعبد يشوع مطران نصيبين خلفا غير اليسير من التصانيف العربية ولا يسعنا المقام ان نضرب صفحاً عن غريغوريوس ابى الفرج بن العبرى مفريان تكريت الذى خلف فى العربية تصانيف قيمة ومما يزيد فخر النصارى ان معلم الفيلسوف الفارابى كان منهم وهو يوحنا بن جيلاد المتوفى بمدينة السلام فى ايام المقتدر (٢)

وكانوا يتقلبون فى مناصب الحكومة العربية ويتقلدون الوظائف فى الدولة فهذا الوليد بن عقبة اقام على سجن الكوفة نصرانيا (٣) وهذا الامين اقام جبريل قائداً واتخذ المأمون عبد المسيح الكندى كاتبا له واقتفى اثره غير واحد من الخلفاء واولاد الخلفاء فكان كاتب الامير على المكتفى بن المعتضد نصرانيا واسمه الحسين بن عمر وكان ينظر فى الاموال فحسده الخادم وقال فيه (٤)

يقوم لهيبته المسلمون	صفوفا لفرد اذا يطلع
فان قيل قد اقبل الجاثليق	تخفى له ومشى يظلع

وكان ابو نوح الانبارى النصرانى كاتم اسرار والى الموصل ابى موسى بن مصعب . فهذا قليل من كثير اوردته فى هذه العجالة ولو اردت الخوض فى هذا البحث حتى اوفيه حقه لبينت ان اجدادنا كانوا فى عز منيع فى دول العرب الزائلة وكان يصدق فى حالهم الحديث القائل لهم مالنا وعليهم ما علينا الا ما ندر . وآخر امنية فى النفس نصدع بها ونجعلها مسك الختام لهذا المقام ان يكون لمسيحى اليوم فى العراق منزلة سامية فى الحكومة العربية الجديدة تفوق منزلة اجدادهم فى عهد الخلفاء بنسبة تفوق القرن العشرين بالحضارة والافكار الديموقراطية على تلك القرون المتوغلة فى القدم والخاضعة لارادة الحاكم المطلق فقط .

بغداد — يوسف غنيمة

دموعى وهى حمر مرسلات	وشت بى عند اهلك لا الوشاة
اتنكر يا اخا القمرين لثمى	وفى خديك من لثمى سمات
فسل كبدى ففى كبدى سهام	باهداب الجفون مريشات
وسل عطفيك كم طعنوا فؤادى	اذا علمت بموقعها القناة
فلو نزعت لحاظك عن قسى	لما اختارت سواهن الرماة
أتحكى السمر قدك باعتدال	وما ثقفت وهن مثقفات

(السيد محمد سعيد حبوبى النجفى)

---

(١) دوفال ولابورت (٢) كتاب المجدل (٣) آمالى السيد المرتضى (٤) معجم البلدان (٥) الاغانى

(١) الطبرى (٢) عهد الخليفة القائم بامر الله فى المشرق (٣) القلقشندى (٤) كتاب المجدل ولابورت فى كتابه طيماثاوس الاول (٥) فوات الوفيات (٦) التمدن الاسلامى وآداب اللغة العربية (٧) المقتطف

(١) الطبرى وابن الاثير (٢) مقالتنا فى المشرق (٣) ابن ابى اصيبعة والقفطى (٤) كذلك (٥) القفطى (٦) وفيات الاعيان ... عة ومختصر تاريخ الدول

(١) القفطى (٢) كذلك (٣) الاغانى (٤) ابن الاثير

اذا نحن سرنا

بقلم انيس افندى صيداوى
رئيس تحرير (الموصل) الغراء

ل الحركة بركة كما يقولون ، واكثر كات بركات ماكان منها عن استعداد ن لها . ونحن من ساكن الكوخ الحقير حقر مزرعة الى ساكن القصر الفخم فى المدينة نتحرك فى جو اجتماعى جديد مر به على تفاوت فى الشعور ولكننا لانعلم ين نحن سائرون .

ايقف بنا هذا التيار الجارف ، تيار الاراء دئ الحديثة ، عند حد محمود ينتهى عنده ر ويستقر الجد ، ام نقف نحن به دون مكتفين عند التفاضل بقول ماض .

ذا نحن سرنا سارت الناس خلفنا ؟

تنزل بنا هذه القوة الجديدة العامة منزلا لا نعده لاجيال قابلات تطاب لنا الرحمة تنزل علينا البركات ، ام يكون نصيبها بعد حين ، نصيب المطاط من صخر صلد ؟

الله اعلم . ولكن هذا القطر الجليل تودع اسرار القرون والغاز الماضي يحس ة فيه كان لها موطن فى اقطار الغرب كنها لم تكن لتجد الى عصبه سبيلا فلما ان دت كان مثل العراق مثل رجل مسه مجرى بانى اضطربت منه الاعصاب فلما حاول ه استقط فى يده وغاب على امره .

رأى الشرق الغرب يعدو فشمر عن يه وهو لم يتعلم المشى ، ورآه يشيد القصور فع السقف قبل ان يضع الاساس ولما مده يأخذ من اسرار الطبيعه ماشاء اوما السريعة الى عصور ذهبية خاليات وشمخ ه على سائر الانوف .

وهذه مزية فى الشرق تأخذ منه ولا تعطيه تكون علة خموله وعلة شقائه .

ولكننا نشعر بحركة غريبة تستهوى ، قوة آراء ومبادئ ونظامات جديدة تنبعث الشمال والغرب كما ينبعث النور من جسم مس وقد اثارت عواطفنا كما تثيرها الموسيقى ت بنفوسنا كما تلعب الخمرة بالرؤوس .

هذا جديد على جديد والجديد فى الشرق م فى الغرب فظم الخطب وقد يعم .

الزمن الذى كنا فيه ولا نزال نقطع افة بين بغداد والموصل فى ٨ ايام على يسمونه الكلك كان اخونا فى اوربا ن بطانة السكك الحديدية واساطيل الماء .

وفى الزمن الذى كنا نظن فيه ان اتقان «نحو سيبويه» هو غاية الغايات كان اخونا فى اوربا يفكر فى موقفنا وفى مقدراتنا وفى كيفية ادارة شؤوننا .

وفى الوقت الذى يفكر فيه الاجتماع فى خير طرق الادارة العامة نريد نحن ان نحرق البخور امام الالهة ، وان نركض قبل ان نتعلم المشي وان نرفع السقف قبل ان نضع الاساس وان نستنجد الماضي لدفع صدمات الحاضر .

الحمد لله على الائه فالانسان فى العراق لا يموت جوعا ولا يموت بردا ولكنه لا يأسف كثيرا اذا صرمت حباله قبل اوانها وهو لا يجد فى حياته غير مايشبع المعدة ويقى الجسد .

فالمقول عندنا ان الموصل لم تتبدل احوالها كثيرا عما كانت عليه منذ دفن فيها الشاعر المرحوم ابو تمام . والحقيقة انك لاتجد فى حياة الموصل ما يدل على انقلاب جوهرى فكأنها اكتفت بقراءة المادة — القديم على قدمه — دون الذهاب الى ابعد منها .

ولا يبعد ان تكون سائر مدن العراق نسخة طبق الاصل عن الموصل .

فاذا كان هذا كذلك فلا عجب ان تكون النهضة الفكرية الحديثة سببا فى تشويش الاذهان كما يقول اسيادنا القدماء رجال « المابين » وعلماء النفس والفراسة ، ولا عجب ايضا ان يقول فينا شاعر بغداد الفيلسوف اوفيلسوفها الشاعر :

اراد الناس ان يرقوا فنزلوا على مهل رقيهم الجيدا
ولو انا اردنا لارتقينا ولكن ما استطعنا ان نريدا

هذه نظرة عامة لا خاصة والداعى يقدر الرجال قدرهم ولا يبخسهم حقهم ففينا اطاحل كرام ولكنهم قليل عديدهم والجمهور لا يمشي على رجل واحدة مشيا مستقيما ولا يعمل بيد واحدة عملا متقنا وفقنا الله الى رأس مال كبير مجيد فى النشء الجديد .

الموصل : انيس صيداوى

ما كل من صحب الاخوان جربهم
لا يعرف الخل الا بالتجاريب
او كل من طالب الاداب احرزها
ان الاديب لمشروط بتأديب
(السيد ابراهيم الطباطبائى)

ان رمت توطئة المرام الاصعب
فاركب من الاقدام اخشن مركب
اربأ بنفسك ان تذودك شهوة
دون انتصابك فوق اشرف منصب
وتلاف من قبل الفوات فربما
احياك عمز العود بعد تصلدن الع...
(الشيخ ملا كاظم الا...)

التعاون بين الزراع والنقابات الزراعية

بقلم احمد حلمى بك المصرى
احد اساتذة مدرسة الحقوق فى بغداد سابقاً

الزراعة اقدم ميدان ظهر فيه التعاون ، وكان اول ظهوره بشكل شركة بين صاحب الارض والعامل ، يشترك فيها صاحب الارض بارضه ويقدم احيانا البذور والمواشى من عنده ، ويشترك العامل بعمله وقد يقدم البذور من عنده ، ويقسم المحصول بين الطرفين بالنسبة التى يتفقان عليها ، وهذا العقد هو المعروف فى الشريعة الغراء بعقد المزارعة .

بقى هذا النوع وحده من التعاون معروفا بين الزراع حتى القرن التاسع عشر الذى انتشرت فيه شركات التعاون بين الصناع والعمال واتت باعظم الفوائد ، فتطلعت اليها جميع الطوائف التى تربط اعضاءها مصالح مشتركة واخذت كل طائفة تفكر فى الطريقة التى تطبق بها فكرة التعاون على اعضائها بحيث تجعلها ملائمة لاغراضها المشتركة فابتكر ذوو الخبرة من كل طائفة صورة للتعاون ابرزوها الى الوجود ، ومن ضمن تلك الصور او انواع التعاون التى يهم كل بلاد زراعية معرفتها ودراستها بدقة وتفصيل : النقابات الزراعية .

واغراض هذه النقابات مختلفة متعددة الا انها ترمى بوجه عام الى ترقية وسائل الزراعة وتحسين احوال الزراع بامدادهم بالمعلومات النافعة والمال اللازم لشراء البذور والاسمدة والمواشى وآلات الزرع وادواته ، وقد تشترى النقابة احيانا هذه الاشياء بالجملة بثمن بخس وتبيعها لاعضائها بربح زهيد ، واحيانا تؤجر لهم المواشى وادوات الزرع فى مقابل اجر قليل .

وتوزع هذه النقابات على اعضائها المجلات الزراعية ، وتمدهم من وقت لآخر بالارشادات المفيدة المتعلقة بزراعة بعض الاصناف ، وتقوم بعمل تجارب زراعية مفيدة تعلن نتيجتها الى اعضائها ، وتقيم فى آخر كل عام معرضاً للمحصولات الزراعية يتبارى فيه الزراع فى عرض حاصلاتهم على الجمهور وفى ذلك تشجيع لهم واستنهاض لهممهم وترويج لمعروضاتهم .

وتقوم هذه النقابات احيانا بشراء محصولات اعضائها وبيعها الى الجمهور باحسن الشروط ، وبوزع الربح بين الاعضاء بنسبة محصول كل منهم ، فيأمن كل مزارع بهذه الطريقة الغبن فى المعاملة ان هو تعامل بمفرده مع المشترى بدون وساطة النقابة ، ويجد من النقابة مشتريا حاضراً فيكفيه ذلك مؤونة البحث عن المشترى ، ولا تدفعه حاجته الى النقود او يدعوه جهله بالاسعار الى بيع محصولاته بابخس الاثمان .

ولكن اهم عمل لهذه النقابات تسليف اعضائها النقود التى يحتاجون اليها بفائدة قليلة جداً ، فتقيهم بذلك شر الوقوع بين مخالب المرابين الذين طالما خربوا بيوتا عامرة وجردوا اربابها من املاكهم واموالهم وقضوا عليهم بالافلاس .

وتجمع هذه النقابات رأس المال اللازم لها من اعضائها فى مقابل فائدة قليلة يرضون بها لعلمهم بما تأتيه تلك النقابات من الاعمال الجليلة ، ولاعتقاد كل عضو منهم انه قد يحتاج الى الاقتراض يوما من الايام ، فما احسن هذا التضامن الذى يدعو اليه ارتباط المصالح واشتراك المنافع .

ولقد انتشرت هذه النقابات فى البلاد الزراعية الراقية مثل فرنسة حيث سنت لها قوانين خاصة ، واذكر على سبيل المثال الحسن المفيد انه يوجد الآن فى كل ولاية من ولايات فرنسة وفى كل مركز من مراكز تلك الولايات صندوق يسمى صندوق السلفة الزراعية تمده الحكومة باموال طائلة تقرضها له بدون فائدة ولآجال طويلة ، وتمد تلك الصناديق النقابات والشركات الزراعية بما تحتاج اليه من المال فى مقابل فائدة زهيدة ، وتقرض احيانا صغار الزارعين بشروط معتدلة بقصد تمكينهم من شراء قطع صغيرة من الارض يزرعونها ليتعيشوا من محصولها هم وعائلاتهم .

ولقد حذت مصر حذو فرنسة فى سنة ١٨٩٨ اذ اسست فيها الجمعية الزراعية الخديوية وكان ذلك بتعضيد الحكومة ، وانخرط فى سلك اعضائها عدد غير قليل من كبار اصحاب الاراضى .

اما اغراض هذه الجمعية فتتلخص فيما يأتى :

اولا : ارشاد الفلاح الى انقى البذور واحسن الاسمدة وانفع الآلات الزراعية

ثانياً : عمل التجارب الزراعية المفيدة ونشر نتائجها بين الزارعين

ثالثاً اقامة المعارض الزراعية فى انحاء البلاد ونحو ذلك من الاغراض النافعة . ولقد افادت تلك الجمعية الفلاح المصرى فائدة عظيمة وكانت اول خطوة نحو انشاء وزارة الزراعة فى مصر وانتشار النقابات الزراعية فى اهم مراكز البلاد والامل وطيد بان القطر العراقى يحذو قريباً حذو فرنسة ومصر فتشكل فيه جمعية زراعية ببغداد تكون لها لجان فرعية بالبصرة والموصل وتتبعها نقابات زراعية فى اهم المراكز الزراعية فى البلاد وهذا ليس بعزيز على همم رجال العراق العاملين الذين ينشدون الرقى ويرومون الاصلاح ويريدون ان ينهضوا ببلادهم ذات التاريخ الجليل والمدنية القديمة الى مصاف الامم الغنية العريقة فى المجد وفق الله خطى العاملين المصلحين وهداهم الى طريق الرشاد .

احمد حلمى

انى اختبرت بنى الورى فرايتهم
ان الوفاء بهم اقل قليل
وأرى باجيال الزمان تنازلا
واشد منها فى التنازل جيلى
(السيد جعفر الحلى)

وافدح خطب شفنى بصروفه
وجرعنى مالم اكن اتجرع
وقوفى على تلك الديار وقد عفت
معالم كانت زاهيات واربع
معالم اعفاها البلى فتوزعت
وما هى الا اكبد تتوزع
وقفت عليها آخر الليل وقفة
اودع من اطلالها ما اودع
ولا مسعدا الا الدموع وكيف بى
اذا جف ماعندى من الدمع اجمع
(الشيخ عبد المحسن الكاظمى)

لابد من السلم الداخلى لحفظ السلم الخارجى .
(كلنصو)

لا يمكن تنظيم القوى المنتجة من دون الاستعانة بالاختصاصيين من اهل الطبقة الوسطى .
(زعيم اوربى عظيم)

ليس مايقى من الثورات مثل الاصلاح المتواصل ، فان اهمال الترميم فى اوقاته المناسبة يلجئ الى هدم البناء واعادة بنائه .
(هويتلى)

﴿ الحالة الاجتماعية ﴾

بقلم الشيخ كاظم الدجيلي

حديثك عن غير القوي حرام   وسعيك في نصر الضعيف أثام
تحدث بمجد الاقوياء ففيهم   قعود باحكام الورى وقيام
يؤله مذ كان ابن آدم قوة   وما الكون إلاّ قوة ونظام
اذا كنت بين العالمين أخا قوى   رعتك عيون الناس حين تنام
حمى الغاب بأس الليث عن كل طارق   ولم ينج من فتك البزاة حمام
وان العصا كالسيف في كف باسل   كما السيف في كف الجبان كهام
يقولون ان الحق من فوق قوة   وما الحق الا مدفع وحسام
ويبغون نيل العز والضعف فيهم   وما علموا ان الضعيف يضام
ولو درسوا علم الطبيعة لانثنوا   وفيهم غرام بالقوى وهيام
ينادون في طول البلاد وعرضها   على الحق من بعد القوي سلام

***

ارى الناس في هيجاء من امر عيشهم   تنازع فيها سيد وغلام
قد اتبعوا حادي الضلالة والهدى   اذا سار ساروا أو اقام اقاموا
وما الخلق إلاّ جائر باسم عادل   ولكنه مرخيٌّ عليه قرام
ينوح على ميت ويأكل لحمه   ويُهدي الصديق الزاد فيه سمام
تمثل في افعاله وخصاله   لئآم وقوم طيبون كرام
تكلم قلبي كلمة من منافق   ورب كلام في القلوب كلام
فهل فيك يا بغداد نفس زكية   تعلم قومي كيف ساد عصام
بكت مقلتي لما رأتني أعزلاً   وعز عليها في الظلام منام
بني قومنا ان المكايد جمة   وان مياه الخائنين جمام
اذا كانت الشورى سلاماً فشاوروا   نصوحاً له فيها يقول ذمام
فتىً عبقرياً ينظر الغيب مثلما   ترى العين وجه البدر وهو تمام
عليماً باحوال البلاد واهلها   له في المعالي رفعة ومقام
يقول لحرّ النفس منه مخاطباً   عليك بسوم الفخر أين يسام
الى العز فاركبها معودة السرى   عليها ركوب الصاغرين حرام
تغرب تفز بالعذر او تبلغ المنى   ففي الغمد يصدا السيف وهو حسام
وشمر لها عن ساعد الجد وأنها   فما هي الا عزة وسلام
ولا تك عن نيل العلاء بقاعدٍ   وفيك الى نيل العلاء قيام
ولا تك مؤتماً ولا تك تابعاً   ورأيك متبوع وانت امام
ولا ترض ذل الخاملين وعيشهم   فان حياة الخاملين حمام

***

ارى الناس اشياعاً وكل بزعمه   له مذهب قصد السبيل قوام
ورب فتىً أفنى الحياة عبادة   ومعبوده الاوثان وهي رجام
يُصور تمثالاً ويدعوه ربه   فيعضده من تابعيه فئام (١)
ويأتيه آتٍ بالنذور ونذره   شراب طهور سائغ وطعام
يروم به عفواً ورزقاً وصحة   وليس بقضي هناك مرام

***

ورب خرافي يروح ويغتدي   واعماله فيما هناك اثام
فعاش الى ان مات هذي فعاله   وقدسه بعد الممات طغام
وشادوا عليه قبة وتوسلوا   اليه يبرء الداء وهو عقام
وجاؤوه من شرق البلاد وغربها   شعائرهم نسك له وصيام
وخر على اعتابه الكل سجداً   واحشاؤهم فيها جوىً واوام
وقالوا وهم يبكون شوقاً ورهبة   وصار لهم حول الضريح زحام
بك الله يحيينا غداً ويميتنا   وانت شفاء للورى وسقام

***

ورب جحود ينكر الله جهرة   وغير مبالٍ ان نحاه ملام
ينادي : بني الدنيا اسمعوا وتنبهوا   فما هي الا عيشة وحمام
اساطير اقوامٍ مضوا وخرافة   مقال الورى : بعد الممات قيام
وكيف يعود الجسم بعد فنائه   وتحيا عظام الميت وهي رمام
لعمرك رأي يترك العقل ضاحكاً   عليه ويجري الدمع وهو سجام

***

ورب اخي علم يعلم قومه   فيسمع للتعليم منه كلام
يقول لهم : سر الطبيعة غامض   يشاهد نور حوله وظلام
تحير فكر الفيلسوف بكنهها   فمات ومنها في حشاه ضرام
وكم حاول الماضون كشف ستارها   فطافوا على غير المراد وحاموا
وما مطرت سحب لمن قام منهم :   وكيف وحراد الدعاة جهام

***

حكاية اديان الانام عجيبة   تجمع فيها فرقة ووئام
تريد الهدى والخير للناس كلهم   وكم ثار منها فتنة وخصام
وغايتها القصوى عبادة واحدٍ   حقيقته ما ان ترى وتدام
عظيم لديه يصغر الخلق كله   وتستصغر الاجرام وهي عظام
له اثر في كل شيئ وآية   وبين قواه والوجود لزام
دعوه باسماء قد اختلفوا بها   وعدوه نوراً لا يكاد يشام
وقالوا وهم في حالة اليأس والرجا :   متى تتلاشى ظلمة وغمام
متى تجمع الاديان في الارض وحدة   لها سنة مشروعة ونظام
ويسلك كل العالمين سبيلها   وغايتهم منها هدىً وسلام
وينسون زنديقاً وينسون مارقاً   ويفقد منهم مفسدون لئام
ويحبون فوق الارض لا فرق بينهم   وليس حلال عندهم وحرام
كأنهم في العيش ابناء أسرة   كأن بنيهم اخوة وتوآم

بغداد   كاظم الدجيلي

اقوال كبيرة

صل من قطعك ، واحسن الى من اساء اليك وقل الحق ولو على نفسك .

(محمد (ص))

اللغوى هو وطنى بل يمكن ان يحسب فى عمله اب الوطن فالذى يخدم اللغة يخدم الوطن نفسه .

(أميل فاكه)

لتكن غايتنا فى الحياة ، بلادنا — بلادنا كلها — لاشئ الا بلادنا .

(دانيال وبستر)

لايجوز ان نعيش دقيقة واحدة اذا كنا سنموت موتا ابديا .

(فيكتور هوكو)

ان المرأة التى لاتسمع نداء الادب ولا تفهم كلام الفلسفة فهى جاهلة متقهقرة اما التى لاتسمع نداء الطفل فهى مجرمة تستحق الاحتقار .

(فابكس فارس)

المرأة حلقة عظيمة فى سلسلة الحياة الوطنية وهى اعظم شأناً واهم عملاً من الرجل المدرب ومن مدبر الاعمال العظيمة ومن الاستاذ فى الفنون والعلوم .

ليس العاقل الذى يعرف الخير من الشر وانما العاقل الذى يعرف خير الشرين .

(عمرو بن العاص)

فى النفس العظيمة كل شئ عظيم واما النفس الدنيئة فكل شئ فيها دنئ حتى الصداقة نفسها .

(باسكال)

مارأيت امر من الحقيقة حتى فى نفوس عشاقها

(جميل الرافعى)

اصلاح فساد الرعية خير من اصلاح فساد الراعي

(اكثم بن صيفى)

اهم انواع الحرية واكثرها قداسة واجدرها بالاحترام حرية الضمير .

(فرح انطون)

اللذة الحقيقية التى تجعل للحياة قيمة ليست حب الذهب ولاشرف النسب ولا علو المنصب ولاشيئ من الاشياء التى يجرى وراءها الناس عادة وانما هى ان يكون الانسان قوة عاملة ذات أثر خالد فى العالم

(١) [illegible]

الثبات الثبات ! ...

بقلم سليم افندي حسون
مفتش معارف منطقة الموصل

العالم الارقي بقوله ان ابناء الشرق لهم فانهم فى ابتداء مشاريعهم يغلون ويفورون ثم لايلبثون ان يهمدوا يبردون دون ان يأتى جيشانهم رفتشكر . اوان المتقدين يشبهون فارس الهجوم المتهور يندفع عند ل قوته وقوة فرسه ويقطع الشوط سرعة البرق بيد انه لايعطى ان يكمل اب ولاثبات هذا المدعى يسرد سلسلة حوادث تاريخية معلومة الشرق بعد ازدهاره وتفوقه

امر لايخلو من بعض المبالغة الا انه اهر للعيان لايختلف فيه اثنان .

النجاح والكمال الثبات ، وسبيل اظبة الطبيعية القانونية على العمل .

الشبان الشرقيون المتفرغون تأملون منة حظاً صالحاً لو واظبتم سة المطالعة والانشاء بانتظام قانونى لو تلازمون الادباء وتسمون الى وتتجرأون على التفوق عليهم تواصلون الشغل بلا كلل ولاملل لكبرتم وكبر مكم وزادت بضائعكم وكثر بكم غ الكتبة والادباء فى الوطن !

ايها الفتيان المزاولون الفنون لو سعيتم السعى المتواصل الى التكامل ين بالنزر القليل ، ولا مبالين بالتعب باريتم منافسيكم وفقتم من سواكم الوطن وشرفتموه وغنيتموه . وما كم نقوله لغيركم على اختلاف قرائحهم هم واشغالهم ومسالكهم .

القدرة الالهية قد وهبتكم من الذكاء ى وحرارة المزاج وقوة العمل مايعجب طكم عليه من سواكم وكثيراً ماتجلت تلك الهبات فى آثار ومآثر شرقية دارت لها الباب الشاهدين العارفين قيا التاريخ فى صحائفه لخلدة ولا تزال ع اعجاب وتنوير ائمة العلوم والفنون .

مجال هنا لذكر نوابغ الاجيال الخاليه ال ايضاً ان ديدننا الوحيد الافتخار الماضية التى خسرناها لتقاعدنا وعدم ... لكانت الامجاد الماضية

والضرورات الحاضرة والمخاوف المستقبلة تبث فى مواطنينا روحاً جديداً تحيي وتنعش، روح الصبر على الشغل ، روح المواظبة الدائمة على العمل ، روح اقتحام المصاعب، روح التوسل بجميع الوسائل الموصلة الى الغاية ، روح النظام القانونى ، روح الجلادة والثبات .

نود لو تموت فى اوطاننا العادات السيئة القاتلة النفوس والمخربة الديار والقاضية على حياة الامم وهى ان يبرد البعض همم الاخرين لمثبطات خيالية ، وان يهدم البعض مبانى الآخرين لاوهام باطلة ، وان يعاكس البعض اشغال وآمال الأخر لحسد خفى او حقد مرذول او اغراض شخصية دنيئة، وان يتهكم البعض على ابتكارات واختراعات الاخر لسوء نية او شراسة اخلاق ! ...

نود لو ان الساعين الى الخير والمهتمين بالصالح النافع والمشتغلين بما يجمل ويكمل لا يصرمون حبل اجتهادهم لصعوبة يلاقونها ولا يكترون القهقرى لاقاويل ووساوس ومماحكات المتأخرين المؤخرين بل ان يواصلوا السير الحثيث الى الامام مواظبين على العزم والاجتهاد وحسن العمل يابون الا صبراً وثباتاً فبصبرهم وثباتهم « يقتنون نفوسهم » ويظفرون بالنجاح والكمال .

الموصل : سليم حسون

مفتش معارف منطقة الموصل

٭٭٭

قال هرون الرشيد لما دنا من قبره :
— يا ابن آدم ، الى هذا تصير ولا بد من هذا المصير ، ما اغنى عنى ماليه ، هلك عنى سلطانيه.

عندما نقتنع تمام الاقتناع بصحة ما فعله اجدادنا وما افتكروا به ونرفض الاصغاء لكل مبدأ يخالف مبدأهم نكون قدامتنا فى انفسنا قوة الارادة واوقفنا حركة عقولنا وحرمنا ذواتنا نعمة السعى الى الكمال.
— جميل المعلوف —

فى زخارف المدنية المعبودة مئة مصيبة مفقورة .
(الريحانى)

ان الدولة فى عهد التأسيسات الجديدة هى اشبه بالطفل تهلكه لطمة واحدة .
(جان جاك روسو)

قوتى حب شعبي لى .
(جورج الاول ملك اليونان)

لم تبلغ اوربة مبلغها من التمدن اليوم بفضل حكوماتها وانما بلغته ولا تزال مجدة فيه بفضل نابها وآحاد كتبها ورفع الرؤس المطأطئة ، وتقويم الظهور المقوسة ، والمشى على الاقدام لا الزحف على الركب .
(الدكتور شبلى شميل)

٭

بدائع شعرية

طاقة ازهار

ارفعها (هدية العام الجديد) الى (...)

(١) ـ (لالياس صالح كنعان البيروتى) وقد كتبها على بطاقة الى خطيبته وفيها اشارة الى ساعة قد اهداها اليها :

يامن دعانى حبه فاجبته ... سمعاً لما تدعو اليه وطاعة
تفديك روحى ان حبك راسخ ... فيها قديماً قبل هذى الساعة

(٢) ـ (لفضيل نمر) فى عجوز كانت تقف امام المرآة صباحا ومساء :

مررت على عجوز وهى تبكى ... فقلت لمَ البكاء هل من بلية
اجابت ان فى المرآة قرداً ... يقابلني الصبيحة والعشية

(٣) ـ خطب احد الادباء فتاة جميلة ، ثم تركها واقترن باخرى غير جميلة ولكنها غنية فقال فيه (الشيخ ابراهيم الحورانى) بديهياً :

لله درك عاشقاً ... مسك الغرام من الذنب
غادرت غزلان النقا ... وتبعت جرذان الذهب

(٤) ـ (للشيخ خليل اليازجى) على صورة من النوع الذى يضيء فى الظلام :

رسم له الشرف العظيم لانه ... من نور وجهك مستمد نورا
فكأنه قمر وانت الشمس اذ ... يغدو امامك فى الظلام منيرا

(٥) ـ (لرشيد سليم الخورى) فى ذات يوم اشتد نوء البحر على الباخرة وكثر هيجانه :

لله باخرة راحت تميل بنا ... يعلو بها الموج طورا ثم يخفضها
قولوا لها وهى لا تنفك صاعدة ... حتى السما عن طريق البحر نرفضها

(٦) ـ (لبشاره الخورى) فى غانية فقيرة :

شكت فقرها فبكت لؤلؤاً ... تساقط من جفنها فانتثر
فقلت مشيراً الى دمعها ... افقر وعندك هذى الدرر

(٧) ـ (لخليل المطران) وقد زار سيدة فرأى عندها زهرة فى شقي حجر :

كل لديك رقيق ... ان قسا القلب اورق
وليس فى ذلك بدع ... فالصخر عندك اورق

(٨) ـ (للشيخ ابراهيم اليازجى) فى العرد :

وعود صفا الندمان قدما بظله ... وما برحت تصفو اليه المجالس
تعشقه طير الاراكة اخضراً ... وحن اليه ريشه وهو يابس

(٩) ـ (لامين ناصر الدين) فى محطة القطار الحديدى :

انى ذهبت الى المحطة كى ارى ... ذات الجمال وغاية المأمول
لكنما شوقى لظت ناره ... فمضى القطار بها قبيل وصولى

الموصل : — الحمدانى الصغير —

٭٭٭

ليس بين الفوز والفشل الا خطوة واحدة ، وقد علمتنى الحوادث العظيمة ان اخطر النتائج تترتب على اتفه الاسباب .
(نابوليون)

الجرائد هى السن العقلاء تنطقها الحكمة ولا يستميلها الهوى ، وان الواجب عليها ان تقود لا ان تقاد
(ولى الدين يكن)

الحكومة لاتعلم ولا تصلح للتعليم .
(سبنسر)

ان الرجل الذى يفتكر باسرته رجل شريف ، والاسرة التى تفتكر بفردها عائلة شريفة ، ومن ضعف حبه نحو اسرته فان الشرف بواد وهو بواد .
(عبد الحميد الزهراوى)

خير لك ان تبقى بلا صديق من ان تختار صديق سوء .

(شكسبير)

—٥—

كلمة فى التربية

بقلم محمد افندى السيد خليل
نائب مدير دار المعلمين فى بغداد

(قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون فليتذكر اولو الالباب)

التربية هى المرقى الوحيد الذى تدرج عليه كل امة حية الى ذرا الرفعة والسعادة ، لتستقر على عرش العز والسيادة ، ولا غرابة فى ذلك فانها خير وسيلة لتهيئة ابناء الامة تهيئة صالحة تستدعى تقوية اجسامهم وتنمية ابدانهم وتنوير عقولهم وتثقيف مداركهم وترقية افكارهم وتهذيب اخلاقهم وترقيق طباعهم وتعويدهم الاستمساك بالعروة الوثقى من الفضائل السامية فى جميع حركاتهم وافعالهم قولا وعملا ونهيهم عن العادات السيئة التى يجب استئصال شأفتها والفتك بجراثيمها وقبرها فى مهدها بين ظهرانيهم ، بما تقتضيه الحكمة البالغة ، وتستلزمه اليقظة التامة ، بحيث يصبح كل من ابناء الامة قادرا على القيام بواجباته الدنيوية والاخروية خير قيام اذ يؤديها بكل اجادة واتقان سواء كان ذلك فى ايام الحرب او السلم جاعلا رائده خدمة المصلحة العامة ، كما تحتمه الوطنية الصادقة ويوحيه الضمير الحر النقى ، وبذلك يستطيع ان يتمتع بعيشة راضية وحياة هنيئة والفوز بين اقرانه بحسن الاحدوثة وطيب السمعة والذكرى العطرة .

تلك هى التربية الحقة التى اصبحت الضالة المنشودة لكل امة ناهضة تود تزويد ابنائها من اسلحة العلم الماضية بدروع سابغة وتسمى فى ارشادهم بنور العرفان الى سبل الرشاد وطرق السداد فى معترك الحياة ، الذى تشتد فيه مناقشة الشعوب ، ويحمى وطيس المزاحمة على المرافق الحيوية ، كما يستلزمه تنازع البقاء فى هذا العالم فتعقد الوية النصر للامم التى نال ابناؤها حظهم الوافر من التربية الصحيحة تاركين خلفهم من تقاعد عن طلب العلم او انهك الجهل قواه ، وجعلته الغباوة صغير الامل حقير النفس حتى صار اضحوكة للعاملين من اولى الحزم والعزم ، وتلك سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا ، لذلك ترى الامم المتمدنة قد اهتمت بتربية افرادها اهتماما عظيما وجعلتها الكنز الثمين الذى تدخره لهم فى هذه الحياة ، ليستعينوا به على نيل ما تصبو اليه انفسهم من المآرب الشريفة ، ويسمون فى سبيله من المقاصد النبيلة .

ولا يخفى ان التربية الكاملة ترتكز على اساس متين من قوة رادة الامة الرشيدة التى تسمى جهد طاقتها فى المحافظة على سلامة اركانها الوطيدة التى قوامها نفوس طاهرة تتمثل فى اشباح مدرسيها وتلاميذهم الذين يجدون منها كل عطف واجلال اذ تمدهم بما يعوزهم من النفقات اللازمة لتشييد معاهد العلم ودور الدراسة ، وما يحتاجونه من نفائس الكتب المفيدة ، وادوات التدريس النافعة ، ليمضوا فى اعمالهم الجليلة القدر ، والكد حليفهم ، والجهد رائدهم الوحيد ، ليجنوا ثمرات مجهوداتهم اللذيذة ، ويصبحوا اعضاء نافعة فى جسم الشعب الحى .

حينئذ ترى كل واحد منهم يشمر عن ساعد الجد ، فى سبيل اعلاء كلمة امته ورفعة مكانتها وزيادة عزتها ، وتاييد دولتها بما توفر له من استتباب التقدم المطرد ، فيما وفق له من المهن وما اختاره لنفسه وهواه من منافع الحياة ، ومرافقها سواء كانت زراعة او تجارة او صناعة او امارة .

ومما هو غنى عن البيان ان التربية بانواعها الثلاثة : الجسمانى والعقلى والخلقى ، تتاثر بمؤثرات عدة تفضى الى اصلاح التربية او افسادها حسب كمال او نقص ماهية كل مؤثر . وتعرف هذه المؤثرات بعوامل التربية ، واشهرها : الاسرة والاخوان والمدرسة والكتب والجرائد والبيئة العامة والطبيعة والسياحة ، فان كان كنهها خيرا كانت مصادر خيرات جزيلة وبركات عميمة للطفل وهو موضوع التربية المرغوب ايصاله الى كل كمال ممكن ، وان انعكست الآية تحدث عن وخامة عاقبة المرء وسوء منقلبه ولا حرج .

بغداد : محمد السيد خليل

(العراق) طلبنا الى حضرة الاستاذ صاحب هذه المقالة ان يتحفنا ببحث فى التربية والتعليم فبعث الينا بمقال مستفيض واف مما نشكر لاجله وقد اضطرنا تنويع مقالات الممتاز ان ننشر منه اليوم هذه النبذة ، وسنعقبها بتتمة البحث ان شاء الله .

— تصحيح —

قد وقع غلط مطبعى فى قصيدة الشيخ الدجيلى المنشورة فى الصفحة الـ ٧ من هذا العدد . فقد جاء فى عجز البيت الـ ٥ من العامود الثانى (وكيف وحراد الدعاة جهام) وصحيحه (وكيف وصراد الدعاة جهام) .

المدنية والانسان

نظم الشيخ محمد مهدى البصير الحلى

ابى الصبر الا ان اكون جليدا … فمثل قلبي للخطوب حديدا
رأيت الليالي سددت لي سهمها … فانجدني رأيي وكان سديدا
كأن دجاها عثير في طرادها … وقد حققت فيه النجوم بنودا
اكافحها والحادثات جنودها … وقد قدت افكاري فكن جنودا
تبوأن لكن من دماغي معقلاً … فالفين مشحوذ السلاح قصيدا
هززت لساني وهو سيف مذرب … فكان ضرابي ان زحفت نشيدا
وثقت بنفسي حين حددت خطتي … فما خرقت لي النائبات حدودا
ساشكو ولكن من رفاقي فانهم … يقلون فعلاً يكثرون عديدا
اذا كانت الاخوان ممن بلوته … فلا اتمنى ما حييت مزيدا
ومن مبدئي ان لا اقدر مصلحاً … كما يدعي حتى اراهُ مفيدا
تدرج اذا ما رمت ارشاد امةٍ … لتبني ركناً للنجاح وطيدا
وروي بماء العقل غرس مبادئ … تؤمل ان تنمو فتورق عودا
ولا تبعث الاصلاح شيخاً محنكاً … اذا كان حقاً ان يشب وليدا
تنازعت الافواه ذكري فقائل … تهذب خلقاً واستقام رشيدا
وقال فريق انما هو جائر … يقرب من وادي المحال بعيدا
على انني قررت رأيي مصمم … اذا شاء قصداً لم يكن ليحيدا
ولست ابالي ان تطوقني الظبا … اذا كنت لا الوي لخصمي جيدا
ولما رأيت القوم في سنة الكرى … وقد قطعوا ليل الخمول رقودا
نهضت وعندي غاية حمت حولها … وقد آثرت غلب الرجال قعودا
اقلب حبات القلوب وانما … اريد بها ان لا تشب حقودا
تكهربت الافكار حين اثرتها … فارسلت من هذي لتلك بريدا
ضمنت لشعبي ان تضامن ساعياً … بان يرد العيش الهنيء رغيدا
متى يرتقي الانسان قمة مجده … فيلعب دوراً في الرقي جديدا
تأخر عجزاً في مهابط جهله … وان حلق المنطاد فيه صعودا
واملق اذ لم يدرِ والله ما الغنى … وان ملئت منه اليدان نقودا
تقدم لكن في الصناعة فكره … فعام به بحراً وجاب صعيدا
ولم يتعلم كيف اخماد شره … وان تركت فيه الانام وقودا
سجيته ان لا يسالم نوعه … وشيمته ان لا يبل ودودا
ومن خلقه ان لا يطهر خلقه … ومن عهده ان لا يصون عهودا
اهل هذه في زعمه مدنية … توسع فيها مبدئاً ومعيدا
وهذي هي الاخلاق فيما يظنه … اذاً كيف لو كنا ندب قرودا
بلى اتقن الانسان عند ارتقائه … وسائل يتركن النفوس حصيدا
ومن يجتلي الدنيا عروساً فانها … تريه مواعيد الوصال وعيدا

محمد مهدى البصير

الواجبات الوطنية

او

« السعادة بذل النفس »

بقلم يوسف عزالدين افندى الناصرى

لاريب ان الوطن هو الذى يجمع الامة تحت علم واحد، واحكام واحدة، فلذا ينبغى لها ان تكون متحدة الكلمة، تابعة لسياسة واحدة حائزة لصفات الشجاعة والفضل والدفة، مستعدة لمقاومة من يريد بها سوأً كي تكون حرة متمتعة بحقوقها الوطنية والمدنية، ويكون كل فرد من افرادها آمنا على نفسه لايخشي غصبا لحقوقه ولا يوصل الاذى الى غيره حتى يستحق حينئذ ان يعد [..]دا من افراد المدنية التى هى بمثابة بيت يضم [ع]شيرة واحدة او جسم يشمل اعضاء متحدة [فى] اعمالها وحركاتها.

وكذلك يلزم ان تكون الاهالى مقبلة على [ط]لب العلم والمعارف محافظة على حريتها [و]استقلالها عاقدة الخناصر على جلب كل ما [يع]ود نفعه على الاوطان راغبة فى الفنون [و]نشر الصنائع التى هى سبب تقدم البلاد وسعادتها [فـ]يستميلهم الكسل ولا تجذبهم الشهوات [ا]لجسمانية نحوها تلك التى تفضى بالانسان الى حضيض الذل والبوار بل يكونون مهتمين [ا]بدأ لاصلاح بلادهم باجراء جميع الوسائل الآيلة [لـ]سعادتهم وتقدم وطنهم مثل انشاء المدارس [و]المجتمعات العلمية. ولا يتأتى ذلك الا ببذل [النـ]فس، وتضحية بما لدينا لتسمو نفوسنا [و]تسعد بلادنا »

اجل اذ نظرنا الى اوربة منذ عدة اجيال [ا]لى حالتها التى كانت عليها من قبل وقابلناها [بحا]لتها اليوم وماوصلت اليه من التقدم فى [الحضارة] والسعادة ظهر لنا كيف يكون تأثير [...]م الانسانية فى الرجال وكيف تبلغ بالامة [مـ]دارج الفضل والكمال وتجعلها منفردة [عن] بقية الامم بالفنون والمعارف واكتساب [الشـ]هرة وبعد الصيت. وهكذا شأن الرجال [من] ابناء الاوطان الذين يبذلون مالهم [و]ارواحهم حبا بفائدة وطنهم وسعادة انفسهم [ويقوم]ون باداء الواجب لمصلحة الوطنية التى [تنتظ]م بها حال الهيئات الاجتماعية على ان من [اهـ]م الاسباب التى جعلت اوربة تتقدم بالسعادة [و]على سائر الامم تعاضد الناس على عقد [الشر]كات التجارية الوطنية وتعاونهم على تأسيس المشاريع الهمة النافعة اذ من المستحيل ان واحدا او اثنين مهما كانا غنيين يستطيعان انشاء سكة حديدية او مصرف او معمل ما ونحو ذلك من المنافع، مالم يتعاضد على ذلك المشروع عدة اناس يشتركون فى انفاق مايحتاج اليه العمل من النقود كل منهم على حسب استعداده وغناه لتسهل حينئذ الاشغال وينال الجميع جزيل الفائدة والارباح الكبيرة.

ويتضح لنا من ذلك ما لقوة الاجتماع من القدرة على الاعمال (يد الله مع الجماعة) وان كل وطن يتحد اهله على طلب المنفعة العامة والتقدم نراهم سائدين على غيرهم كثيرى الثروة، حائزين على تمام الحرية والاستقلال بخلاف الامة التى تكون متعددة الافكار، متفرقة الاراء والجماعات والاحزاب فانها لا تزال فى تشاحن وتحاسد وربما تجلب سوء العاقبة الى بلادها وهى محرومة من اسباب التقدم غير ممتلكة ناصية الحرية الوطنية بعيدة عن نوال الحقوق العمومية.

لذلك يلزم على ابناء الاوطان ان يهتموا فى جلب كل ما يعود على اوطانهم بالسعادة والهناء. ولا سعادة ولا هناء ولا حياة لامة مالم تحصل على حريتها واستقلالها فبها يتسنى لها ان تعقد الشركات العمومية النافعة وبها تنتظم حال الهيئات الاجتماعية وبها تسعد الاوطان وتنشر العدالة وهى الاساس المكين لمساواة الحقوق وصونها فى بلادها وصاحبة القول فى جميع شؤونها واعمالها.

واما الامة التى تفقد حريتها واستقلالها تكون كالعضو الاشل، لا يستطيع حراكا لايفيد ولا يستفيد. حينئذ تتدهور فى اعماق السفالة والانحطاط. ولا تقوم لها قائمة ولئلا تقع فى هذه الهوة السحيقة، علينا ان نجعل نصب اعيننا الواجبات الوطنية الاساسية ونبذل كل ما عز لدينا من نفس ونفيس فى سبيل سعادة اوطاننا وابنائنا لتخلد لنا اعمال وطنية صحيحة فى صحائف التاريخ فيقرأها النسل الآتى بالعجب والفخر والا نكون من الخاسرين.

بغداد : يوسف عزالدين الناصرى

هدايا رأس السنة

بقلم سلمان افندى الشيخ داود

ان من العادات القديمة الخالدة عادة التهادى فى ايام الاعياد ولم تعرف امة من الامم قديمة كانت او حديثة شذت عن هذه العادة الحسنة وكان العرب يتهادون العطور والرياحين فى ايام اعيادهم وقد اعتاد الغربيون ذلك فى عيد الميلاد وبالاخص فى عيد رأس السنة حتى لقد يعجب الذى يزور الغرب فى مثل هذه الايام لشدة اعتنائهم بهذه الهدايا النفيسة اذ تقام الاسواق الخاصة بها قبل حلول يوم رأس العام الجديد بشهر او شهرين. فقد يهدى كل لمحبه وذويه هدية مناسبة لهم. واكثر الهدايا شيوعا هى الحلويات المعمولة خاصة لمثل هذه الايام وباقات الزهور المتقن ترتيبها. ويمكن للمرء ان يهدى صديقه تصويره او كتبا نفيسة او مجموعة طوابع بريدية نادرة. كما ان للمحب ان يهدى الى حبيبته اثمن الحلى واجمل الطرف ويهدى الى الاطفال لعب جميلة فان لملكة هولاندة ولهلمينا مجموعة لعب كانت قد جمعتها من هدايا رأس السنة يبلغ عددها سبعين لعبة وكلها مرتدية بالازياء الهولاندية الوطنية من زى الفلاحة البسيط الى زى الاميرة. وكان للملكة فكتورية مجموعة كهذه تحتوى على مائة واثنين وثلاثين لعبة. وخاطت الملكة ثيابهن بيدها وقد عرض احد مثرى الامريكان ثمن هذه المجموعة مليون دولار وقد اخذت ابنة الدوق بورغون الصغيرة هديتها عن رأس السنة من الكردينال دى فاليت لعبية جميلة مع لوازمها من الاثاث. واذا ارادت اليصابات اوليان ان تدرب ابنة اخيها على التفنن فى الازياء والذوق اهدت لها فى رأس السنة لعبة مكسوة بأفخر الثياب وابدع الازياء وكانت هذه اللعبة السعيدة مزدانة بالحجارة الكريمة. وامتازت هدايا الحسان فى عصر لويس الرابع عشر بغلاء الاثمان ولا بدع فقد كانت عبارة عن حقائب لحفظ رسائل الغرام مزركشة باللآلى والماس وكان المحبون يضيفون الى هذه الهدايا شيئا من الشوكولانه وهى احب انواع الحلويات فى ذلك العصر وكان لويس الرابع عشر فى اول يوم من كل عام يقدم لمعشوقاته الكثيرات احسن الطرف والهدايا. وعندى ان يهدى المرء الى صديقه تصويره يأخذه فى اوائل العام اذ ان خير الهدايا مابها المرء يذكر. وان يقدم الى ولده كتاب « سر النجاح » لسملز الانكليزى ليعلم ولده معنى النجاح وعمل الارادة والى ابنته لعبة لابسة ابسط الازياء واجملها ليعرفها معنى البساطة فى اللبس. وان يهدى الى حبيبته تمثال قلب رصع بالحجارة الكريمة رمز قلبه الذى علق بها ويهدى قبلة يرسلها فى الهواء الى محبه النائى عنه ودموع ينثرها مع ازهار البنفسج على سفح قبر من اصدقائه ومحبيه الثاوين فى التراب.

بغداد : سلمان الشيخ داود

شكوى الفراق

نظم ابراهيم منيب افندى الباججي

اهيم سحيرا والصبا تتنسم ... فيشجي فؤادي الطائر المترنم
فابكي على النائين عني بادمع ... يفيض بها من بين احشائي الدم
اقلب طرفي في السماء لعلني ... ارى طائرا يدري بهم اين يمموا
فيخبرهم عني بما انا حامل ... من الشوق في طي الحشا ويترجم
رعى الله اياما تقلص ظلها ... وما ظلها اذاك الا التنعم
تقضت بلا مهل وما كنت آملا ... تواصلها في سرعة يتصرم
فما ابتسمت لي منذ بانوا ثغورها ... وكانت بهم من قبل تزهو وتبسم
الى الله اشكو حر بعد احبتي ... فبين ضلوعي ناره تتضرم
شكوت ونفسي قبل هذا قوية ... على الصبر لا تشكو ولا تتبرم
احبة قلبي اين القيتم العصا ... فاني على تلك الربوع اسلم
سلام محب صادق بوداده ... فلم يثنه عنه عذول ولوم
وكم كلف اللاحون سلوان ودكم ... وهذا بشرعي منكر ومحرم
لئن بنتمو عني وغبتم فانما ... خيالكمو عندي مقيم مخيم
فما ذقت طعم النوم بعد فراقكم ... وكيف وبي شوق اليكم مهيم
يعز على قلبي احبائي ان ارى ... مرابعكم قفرى وبالحزن تعتم
فكم وقفة لي حولها اشتكي النوى ... وانثر من عيني الدموع وانظم
اطوف حواليها والثم تربها ... من الوجد تبجيلا لكم واعظم
وارجع مكلوم الفؤاد موجعا ... وخلفي من الاحزان جيش عرمرم
ومثلي من كانت سجيته الوفا ... اذا بعدت احبابه يتألم

بغداد : ابراهيم منيب الباججي

اظهار الحقيقة

نظم عبد الرحمن افندي البناء

بدت الحقيقة ايها العرب ... لا الحقد يخفيها ولا الغضب
وتفجرت انهار مشربها ... وزهت بافق نجاحها الشهب
وتجلت الانوار واتضحت ... سبل النجدة وثمر الطلب
وافتر برق الحق مبتسما ... ضحكى وما قد فاته الشنب
والى ذوى الاخلاص قد كتبت ... سور فلا عاثت بها الحقب
وتخلدت آثار منهجهم ... فزهت بها الاقلام والكتب
ولخائن الاوطان قد لعنت ... شهب السماء وذمه القطب
شمس الحقائق سوف تظهر فى ... افق به تتبدد السحب
والحق مهما كان مختفيا ... لابد عنه تكشف الحجب
ويبين للانظار قاطعة ... عند المحك الصفر والذهب

— خير الرجال —

خير الرجال فتى اخو ثقة ... تجلى به عن شعبه الكرب
حر له فى حب موطنه ... الصدق ام والولاء اب
ينهى القوى عن الاذى وله ... قلب على الضعفاء يلتهب
ذاك الذى تحيى الشعوب به ... وله جميع الفضل ينتسب
ذاك الذى تفدى النفوس له ... وله اباة الضيم تنتسب
وله بمؤتمر التنافس فى ... حرية الافكار تنتخب

— يا ابن العراق —

يا ابن العراق انهض لمكرمة ... فلقد كفاك الويل والحرب
انهض وشمر للعلاء وذد ... عن حوض عزك فالونى عطب
برهن على دعواك فى عمل ... حتى يبين الصدق والكذب
واحكم بنفسك حكم مقتدر ... ما مسه فى حكمه لغب
اترك سواك فانهم تبع ... غرباء لا نبع ولا غرب
واخدم بلادك ان خدمتها ... فرض تؤديه كما يجب
وانهب لوقتك فرصة سنحت ... لك بالمنى فالوقت منتهب
من عاش مضيعا لفرصته ... لم يجده ندم ولا صخب

— غادة الاستقلال —

يا من الى استقلال امته ... قد تم منه القصد والارب
اليوم يومك لا تكن جزعا ... ما احتل قلب الحازم الرعب
صن غادة اصبحت مالكها ... وبنيلها قد هزك الطرب
صنها فدهرك غير مؤتمن ... والذئب من عاداته يثب
احن الضلوع على تملكها ... من قبل ما الايام تنقلب
من صان عرش جلال دولته ... ضربت له فوق العلى قبب
ارهم وجدا فى جبينه ... ما عاقه كسل ولا تعب

— جنة الدنيا —

بغداد دار السلم ما فتئت ... يحمى حماها العسكر النجب
هى جنة الدنيا بنعمتها ... لا الشام تحكيها ولا حلب
نعم وما ادراك ما نعم ... للرافدين الماء والعشب
مخضرة الجنبات حيث لها ... تتضاحك الوديان والهضب
التين والزيتون منبتها ... والنخل والرمان والعنب
خيراتها منها لساكنها ... يشفى المريض هواؤها العذب
وبرحبها للعلم معترك ... فيه سلاح الفاضل القصب
ومن الوبا والقحط يحفظها ... الحارسان الطب والادب
طاب (العراق) بنشر عنبره ... عاما زهت ابراده القشب

— الانكليز والعرب —

نفدى رجال الانكليز بهم ... عند التفاهم تفلح العرب
ونكون احرارا بعزمهم ... حتى الى العلياء تقترب
ولهم نقول اذ الورى اعتصبوا ... انا على حفظ الولا عصب
شكرا لهم واصنع دولتهم ... ان كان فى تحريرنا رغبوا

بغداد : عبد الرحمن البناء

﴿ نقدات طائر ﴾

—۞—

— ممتاز (العراق) وبعض حملة الاقلام عندنا: —

شعرت بحركة غير عادية فى ادارة (العراق) فسألت فقيل سيصدر العراق عدداً ممتازاً يحوى اطايب الكتابة لكثير من ادباء العراق ، ومن فى العراق ، فقلت فرصة مناسبة انقل فيها بعض ما دونته فى تذكرتى عن بعض هؤلاء الكتاب من مقال طويل ، بعنوان (حملة الاقلام فى وادى السلام) سينشر بعد حين !

﴿ الزهاوى ﴾ :

يدع ماشاء ابداعه فى شعره الفلسفى لانه فيلسوف شاعر ، اوشاعر فيلسوف . اذا سبقه شاعر فى الوصف فلا يدانيه ، ولن يدانيه فى حكمته وفلسفته ، ولا يبلغ شعره مبلغه من السمو الا ساعة ينظمه متأثراً فهناك الايات المنزلات ، وله فى انشاده شعره نبرة خاصة مؤثرة.

هو اول عراقى بل اول شرقى اخذ على نفسه البحث فى العلوم الطبيعية بدون ان يدرس ذلك على استاذ اجنبى ، ولو كان لنوابغنا الوسائل التى لنوابغ الغرب ، لكان زهاوينا المحبوب فى منزلة لا تقل عن (داروين) و (نيوتن) و (سبنسر) وغيرهم .

﴿ رضا الشبيبى ﴾ :

عقل راجح ، نظر ثاقب ، وخيال جميل — صناعة عراقية ، ومسحة عباسية هذا شعره ، وقد يفوق الاقران (وان كبرت اسماؤهم) فى بعض المواقف ، قرأت له نثراً طيباً فى الزهرر .

﴿ معرق ﴾ :

اقيانوس فى اللغة ، وهمة حديدية فى البحث لا تكل ، اذا عجزت المعاجم عن تادية معنى لكلمة ما لا يعجزه وفى قلبه هذا الجلد . مقالاته اللغوية وابحاثه الانسيكلوبيذية تكاد تكون ماركة مسجلة لقلمه ، له مجد لغوى عريض فى مشارق الارض ومغاربها . واذا توفق الى اكمال معجمه العربى الكبير ، ومعجمه الافرنجى فسيكون اعظم من خدم لغة الضاد . اما انشاؤه فانشاء العلماء الباحثين ، لا يعبأ بتزويق العبارة ، مع عناية خاصة بالالفاظ واستحياء النفيس المعدوم منها ، شأن امثاله من اساتذة اللغة الكبار .

﴿ عطاء امين ﴾ :

يقدره الحاضر وسيعظمه المستقبل ، يكتب كتابة الكهول وهو فتى فى ريعان العمر . غير انى اخاف ان تجنى عليه الدروس الحقوقية فيحرم علم القانون الادب من قلمه وما يخطه من البدائع التى سيكون لها قيمة غالية غدا .

﴿ يوسف غنيمة ﴾

اديب فاضل وباحث فريد ، ولوع بتاريخ العراق والعراقيين ، وله فى ذلك فصول ممتعة . اسلوبه عصرى جميل ، كتاباته من الاثار التى يحتفظ بها ، لولم تنازع اوقاته التجارة لكان فى طليعة المبرزين عندنا .

﴿ انيس صيداوى ﴾ :

اديب سورى اسلوبه اسلوب كبار صحافيى سوريه كامين الغريب وجرجى عطية واضرابه . ولعل صحبته لهذا الاخير فى تحرير (المراقب) فى بيروت رفعته الى هذه المنزلة. لا يميل الى الخيال فى كتاباته بل يعجبه الجولان فى ميادين الفلسفة الاجتماعية والاخلاق . وقد ينشط به القلم احيانا وهو يحرر (الموصل) فيحسب نفسه انه يرى مقالا (للمراقب) او ان قراءه من الادباء السوريين لو كان صاحب جريدة خاصة لارانا من معنى الصحافة الحقيقية اكثر مما يرينا اليوم .

﴿ كاظم الدجيلى ﴾ :

شاعر سليقى ، يجيد فى بعض القصائد اجادة لو اتاها فى قصائده كلها لكان من اعظم شعراء العراق . ولو كنت اعتقد بالحظ لقلت لا طالع للدجيلى فى ادبه . نثره دون شعره غير ان له كتابات تنم عن نفس باحث لا يمل ، مع ذوق سليم ، واطلاع واسع . وهو من الواقفين على احوال عرب العراق ونظامهم الاجتماعى .

﴿ سليم حسون ﴾ :

الكتابات المدرسية المفيدة والمباحث الاخلاقية الشيقة ، والروايات الاجتماعية يخالطها شئ من الكلام العامى بفضل الذى الفصيح فى بعض المواضيع ، من خاصق — يقول لسان حال قلمه .

قالوا: اسلوبه مدرسى . اجل ، لانه قضى مايقرب من ثلاثين سنة بين جدران بيوت العلم وان توغله فى اشتات العلوم والفنون كاللغات والرياضيات ومسك الدفاتر والرسم والنقش لم يسمح له بالتفرغ لصناعة القلم فقط ، فجاءت كتابته كتابة العلماء من السهل الممتنع ، وهو عندى من نوابغنا المعدودين .

* * *

هذا ما عن لى اليوم وموعدنا فرصة ثانية لانشر المقال كله .

(ابن الدوج)

﴿ الموصل الخضراء ﴾

﴿ نظرة عامة فى ماضيها وحاضرها ومستقبلها ﴾

سقى ربى الموصل الحدباء من بلد
جود من المزن يحكى جود اهليها
أأندب العيش فيها أم أنوح على
أيامها أم اعزى فى لياليها
أرض يحن اليها من يفارقها
ويحمد العيش فيها من بدانيها
(السرى بن احمد الرفاء)

الموصل الخضراء ، اوالحدباء او الفحيحاء ، اوسمها ماشئت فهى عين بلاد الجزيرة وبين النهرين ، لم ير القدماء مدينة افضل منها كبرا وعظما وكثرة خلق وسعة بقعة حتى عدوها احدى قواعد بلاد الاسلام القليلة النظير ، بل حسبوها احدى بلاد الدنيا الثلاث العظام (نيسابور ودمشق والموصل) كما ذكر ذلك البحاثون نخص منهم ياقوت الحموى الشهير .

وهى قديمة العهد جدا ، يتصل تاريخها الاول بالقرون الاولى يوم كانت الموصل القديمة (نينوى) عاصمة تلك المملكة العظيمة التى بسطت ظلال سطوتها حينا من الدهر على بقعة واسعة من هذه البسيطة نريد بها الاشورية ، ولا تزال اطلال نينوى بادية فى المحل المسمى اليوم تل قوينجق .

وقد فتح الموصل العرب فى ايام عمر بن الخطاب (رض) سنة (٢٠هـ) واول من ولاه عليها عتبة بن فرقد السلمى ويقال ان اول من اختط الموصل واسكنها العرب هو هرثمة بن عرفجة البارقى الذى ولاه عمر الموصل بعد عتبة ، كما ذكر صاحب فتوح البلدان . وقيل ايضا ان بانى الموصل محمد بن مروان اذولى تلك الجهة فى خلافة اخيه عبد الملك ، وعندنا ان محمد هذا جدد بردتها واتقن تنظيمها ، اما واضع خططها فهو هرثمة المذكور وقد بقت تحت ظلال الملك الاموى ، ثم انتقلت الى ايدى بنى العباس ، حتى اجتاحها تيمورلنك التترى فيما اجتاح من بلاد العراق غير ان دولتين قامتا فيها فى العهد العباسى دولة اتابكية الموصل ، والدولة الحمدا[نية]

ثم استولى عليها العثمانيون بعد ذلك ودامت فى قبضتهم حتى سنة ١٩١٨ حينما انتزعت منهم مع القطر العراقى كله ، وقد قر قرار الدول الكبرى اخيرا ان العراق ينفصل عن البلاد العثمانية والموصل من جملة حواضره .

اما حالتها الطبيعية فهى صحيحة الهواء عذبة الماء طيبة المناخ وخصوصا فى الربيع والخريف حتى سموها ام الربيعين ، غزيرة الامطار ، يشتد حرها فى الصيف وقرها فى الشتاء وفيها كثير من الفواكه والاشجار والخضروات ، قال صاحب معجم البلدان : وقلما عدم شئ من الخيرات فى بلد من البلدان الا ووجد فيها . وقال ايضا : كثيرا ما وجدت العلماء يذكرون فى كتبهم ان الغريب اذا اقام فى بلد الموصل سنة تبين فى بدنه فضل قوة .

اما الصناعة والتجارة فقد اشتهرت الموصل فى القرون الوسطى بصنع الاقمشة المختلفة وبصمها ولاسيما الثوب المعروف بالموسلين (الموصلى) فى اسواق الغرب ، وفيها كانت تعمل الجلود الحمراء والصفراء والخضراء وعرف فيها ايضا عمل الاوانى الخزفية الجميلة ، على الطراز المتقن القديم ، ولا يزال آثار من تلك الصناعات فيها حتى اليوم .

ولقد ذهب فتح قناة السويس بخطورتها فبارت صناعتها وكسدت اسواقها ولم يبق فيها من صناعة المنسوجات الا شئ ضئيل ولا يتعدى تصديرها الديار التى حولها وخصوصا كردستان ، هذا وان الاضطرابات فى الايام الاخيرة اوقفت كل حركة فى سوق حياكتها .

اما زراعتها فحدث عنها ولا حرج فقد كانت وافرة جدا ومن وما زالت تفضل غيرها من بلدان العراق فى كثرة محصولاتها الزراعية وجودتها ، ومن افضل الاطراف التى ترد منها الغلات « شمامك » فبرها معروف لدى الموصليين بجودته .

وفى الموصل كثير من المعادن والحاصلات الاقتصادية الارضية ، منها : منجم حمى شهير قريبا من الفرات ، ومنابع للبترول على ضفة دجلة فى الشرقاط ، وكذلك فى قوز قرلى فى سنجق كركوك ومنبع نفط بابا كركور ، وقيارة شهيرة قريبا منها وصفها ابن بطوطه فى رحلته ... فيها الزرانيخ ، وقالت وضيعة الشرق الادنى : فى ضواحى الموصل ست عيون كبريت وغيرها من المياه المعدنية والزئبق ، وفى انحائها منجمان واسمنتان من مناطق النفط غير الرائق وثلاثة مناجم من الفحم الحجرى .

اما حالة مبانيها فهى متقنة كل الاتقان يساعد اهليها على ذلك الرخام الموجود فى اراضيها وهو الذى ينقل منه الى بغداد بكثرة ، ويوجد فى الموصل كثير من المبانى التى ترجع تاريخها الى زمن واغل فى القدم ، وهى معروفة بمتانتها ، واحكامها وقد شيدت فيها اخيرا بعض المبانى على الطراز الحديث وكانت شوارعها غالبا ضيقة ومسخة فلما فتحت الجادات فيها وكان باشر بذلك الاتراك وعقبتها السلطة المحتلة ، تحسنت شوارعها وظهر عليها شئ من النظافة والترتيب .

واهلها معظمهم من العرب يتكلمون العربية ، ومنهم ... يتكلمون الكردية .

اما النظام الاجتماعى السائد فى بيوتها واسرها اليوم فهو نظام قديم معوج اكل الدهر عليه وشرب ، فليس هناك معنى الحياة الحقة المنظمة ولا من يفهم عيشة الاسرة السعيدة ، اللهم الا نفر قليل من اصحاب الحظ (؟) بالاحتكاك بالاجانب القادمين اليها او من كتب له نعمة السفر الى بلاد راقية فقد غير شيئاً من تلك الحالة المنحطة ،

وقد كان لبعث الآباء الدومنيكان فى مدارسهم للذكور والاناث تاثير عظيم على حياتها الاجتماعية وخصوصاً بين النصارى وبعض البيوتات الاسلامية فانهم باشروه من مبادى العلوم الحديثة والآداب العصرية فتحوا بعض البصائر والابصار فنالوا شيئاً ولو زهيدا من الحضارة .

اما المرأة الموصلية فهى لا تزال فطرية طبيعية تتقاذفها الاوهام ، وتلعب بعقلها الخرافات وهى مادية محضة ولا ذنب عليها لان صاحب بيتها يريدها ان تكون كذلك ، والامية بينهن كثيرة ولا عجب فان الامية بين الرجال اكثر من الكثير ، وفى عرف الموصليين ان المرأة الموصلية اشد نساء العراق تدينا ومحافظة على الآداب الشرقية العتيقة ، وفى هذا القول شئ من الصحة غير ان الخمول النفسى والسذاجة المستولين عليها انما تفوق بهما على النساء العراقيات !!

ولقد اشتهر من الموصليين عدد عديد من الشعراء والعلماء والادباء والاطباء والاعيان كابى فراس الحمدانى الملك الشاعر والطرانى وابى الفتح الموصلى ، وابراهيم بن اسحق المنشد الشهير ، وغيرهم كثار مما تجده مدونا فى مختلف الاسفار

اما حالتها العلمية فى العهد الاخير فهى كغيرها من بلدان العراق بل قل البلدان التى كانت تحت سيطرة الاتراك على حضيض الانحطاط والخمول ولكن رغما عن ذلك فقد نبغ فى الحدباء بين القرن التاسع عشر والعشرين نوابغ معدودون ، كعبد الباقى الفاروقى ، والاخرس ، وعبد الحميد الموصلى والعلامة المطران يوسف داود الشهير ، وياسين الخطيب العمرى مؤلف عدة كتب تاريخية نفيسة عن الموصل والعراق ، وهو الذى الف كتابه شهيرات النساء وذكر بينهن نابغات موصليات (مما سننشر عن ذلك شيئاً بعد أيام)

وفى الموصل اليوم رجال افاضل من اهل العلم والادب منهم من يقيم فى الموصل . ومنهم من هو بعيد عنها ، نذكر من المسلمين احمد افندى الفخرى ، السيد حبيب العبيدى الكاتب الشاعر والمؤلف الفاضل ، وسليمان فيضى الموصلى الاستاذ القانونى البارع والاديب المعروف وقاسم السمار العالم والاديب ، واحمد الفاروقى العالم الرياضى الذائع الصيت واحمد عزت آل قاسم اغا ومن النصارى الاستاذ هرمزد رسام العالم الاثرى الذى توفى مؤخراً فى بلاد الانكليز الاستاذ سليم حسون المشهور بخدماته العلمية والمدرسية ، والدكتور خياط المؤرخ الفاضل ونعمة الله دنو الاديب البارع فى اللغتين العربية السريانية ، وثابت عبد النور الفتى النابغ الذى خدم النهضة العربية خدمة كبرى وهناك طائفة من الاحبار النصارى الذين لهم القدح المعلى فى العلم والادب نذكر منهم العلامة السيد افرام رحمانى بطريرك السريان الكاثوليك له مؤلفات قيمة ونشرات ثمينة فى ابحاث التاريخ والآثار السريانية والسيد افرام برصوم مطران السريان الارثودكس على سورية الكاتب العصرى الفاضل ومؤلف الكتب الكثيرة فى السريانية والعربية وصاحب التاريخ السريانى الكبير .

وفى الموصل اليوم ١٧ مدرسة رسمية للذكور والاناث بينها واحدة ثانوية وما تبقى فابتدائية واولية وبعض المدارس الاهلية ، وليس هناك صحافة ماخلا « الموصل » الرسمية وكان صدر فيها (مجلة النادى العلمى) ثم احتجبت بقفل النادى المذكور ، وفيها مطبعة كبرى للمبعث الدومنيكى فرقتها ايدى الترك بدعوة انها اجنبية ومطبعة انور (مرسام) ومطبعة الحكومة .

اما مستقبلها فهو لا ريب مزدهر كل الازدهار وجدير بنا ان ننقل مقالته وضيعة الشرق الادنى فى هذا الصدد « ومن راى جميع الذين وقفوا حق الوقوف على احوال الموصل ان تلك الديار تهب سريعا من سبات غفلتها اذا اتيح لها حكومة عادلة راقية وتاخذ بالسير اخذا عجيبا وتصبح فى قليل من الزمن من اهم الاصقاع الشرقية فى التجارة والصناعة ، »

ذلك سيكون بعد ان يتم مد الخط الحديدى البغدادى اليها (وقد وصل الان شرقاط) فتصبح نقطة الاتصال بين العراق ، وسورية ، وكردستان وبلاد الترك »

وفى الموصل اليوم حركة مباركة نحو الرقى بسعى رجال الفضل فيها ، وفى الموصلى ذكاء نادر ومواهب طبيعية سامية اذا تعهدت بالتربية العصرية الصالحة نبغ فيها فريق من رجال العمل الذين يرفعون الاوطان الى مستوى الحضارة والعمران .

ومما نحتاج اليه فتح المدارس العالية والمعاهد العلمية وتأسيس النوادى الادبية ، والنهضة الصناعية والزراعية وترقية الجنس اللطيف فضلاً عن التنشيط لان فى احضانهن يرضع النشئ افاريق التهذيب الصحيح والتربية الحقة . ولا ريب ان لحوقها بالعراق وصيرورتها احدى حواضره الخطيرة ستنشئ فى قلوب ابنائها حب المزاحمة فى الرقى مع بغداد والبصرة والفائز فى معترك الحياة ، هو الذى يقل عنده القول ويكثر العمل والسلام .

باحث موصلى

تصحيح

وقعت اغلاط مطبعية فى مقالة « استقلال المحاكم » المدرجة فى الصفحة الرابعة فنلتمس العذر وهذه اهمها :

عمود	سطر	الخطأ	والصواب
٣	٤٩	فاكه أميل	اميل فاكة
٣	٥١	ليتنى حاكما	ليتنى اكون حاكما
٤	١٧	نجد	ولم نجد
